موسوعة المفكرين والادباء العراقيين

كوركيس عواد



تأليف: حميد المطبعي

دار الشؤون الثقافية العامة

وزارة الثقافة والاعلام

دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد ١٩٨٧

موسوعة المفكرين والادباء العراقيين

الجزء الثاني

كوركيس عواد

تأليف

حميد المطبعي

الطبعة الاولى ١٩٨٧ .

١ ـ ولد في مدينة الموصل ، يوم ٩ تشرين الأول سنة ١٩٠٨ ، وتلقى مبادىء العلم في بعض مدارسها .

٢ ـ واصَلَ الدراسة في دار المعلمين الابتدائية ببغداد ، وتخرّج فيها عام ١٩٢٦ .

٣ ـ عمل في التعليم عشر سنوات (١٩٢٦ ـ ١٩٣٦) .

٤ ـ في عام ١٩٣٦ ، عُيِّنَ أميناً لمكتبة المتحف العراقي ، وكان فيها من الكتب حينذاك ٨٠٤ مجلدات فلما أحال نفسه الى التقاعد سنة ١٩٦٣ ، كانت محتويات تلك المكتبة ، قد بلغت نحواً من ٦٠٠٠٠ مجلد .

٥ ـ في سنة ١٩٥٠ ، اجتاز دورةً مكتبية في جامعة شيكاغو .

٦ ـ في أواخر عهده بالوظيفة ، أُنشِئتْ في بغداد « الكلية الجامعة » التي اصبحت بعد ذلك « الجامعة المستنصرية » . فعهد اليه رئيسها يوم ذاك ان يتولى إدارة مكتبتها التي كانت خالية من أيّ كتاب ، فبدأ عمله بالكتاب ذي الرقم (١) . فلما اعتزل إدارتها بعد تسع سنوات ، كانت محتوياتها قد جاوزت ٩٠٠٠٠ مجلد .

٧ ـ أَحَبّ المطالعة ، وأقبل على البحث والتأليف منذ مطلع شبابه ، وصار من أصدقاء الكتاب المخلصين له . واجتمعت لديه بتوالي السنين مكتبة ثمينة حافلة بأمهات المصادر والمراجع .

٨ ـ نشر عدداً كبيراً من المباحث ، مابين كتابٍ ورسالة ومقالة ونُبذة ، يتعلق بالتاريخ واللغة والحضارة والبُلدان والتراث العربي .

٩ ـ في سنة ١٩٤٨ ، انتُخِب عضواً مُراسلاً في المجمع العلمي العربي بدمشق ، المسمىَّ اليوم بمجمع اللغة العربية بدمشق .

١٠ ـ في سنة ١٩٦٣ ، انتُخِب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي .

١١ ـ في سنة ١٩٨٠ ، انتُخِب عضواً مؤازراً في مجمع اللغة العربية الأردني .

١٢ ـ وهو الى ذلك ، عضوٌ مؤازر في المجمع العلمي الهندي في نيودلهي .

١٣ ـ متزوج . وله ابنان وابنتان .



وبكى امامي مرتين ، في الاولى عندما ذكرته بابن النديم . . وفي الثانية انحنى يذكرني بالراحلين جميعهم ، وكوركيس عواد شمعة في المرايا ، نبتة في الحنايا . . في مرايا الاولين ، وفي حنايا القادمين . . ثم انحنى في الصبر !

الرموز

هذا شيخ في الثمانين ، ولد في رمز وأنجب الرمز ، وكتب في الرموز ، ومن الرموز كلها ولد كوركيس عواد ، ففي بداية هذا القرن تفتقت حواسه الاولى عن أب يصنع رموزه في فن الالحان ، كان والده (حنا عواد) فنانا عراقيا ، امضى معظم سني حياته في صناعة آلات الموسيقى الشرقية ، فضلا عن اجادته العزف عليها جميعا ، واشتهر منذ صباه بجمال الصوت ، وبحسن الخط ، ومازال كوركيس الابن يحتفظ في خزانة كتبه ، بمخطوطة عربية كتبها ابوه بخطه النسخي الجميل في الموصل سنة ١٨٧٨ وكان اذ ذاك في مقتبل عمره . . ولقد انحدر الأب من عائلة كان معظم رجالها يتعاطون النجارة ، ولكنه تفوق عليهم جميعا ، حين تخلى عما كان يصنعه اخوته ، وأخذ يصنع آلات الموسيقى الوترية ، فصنع الآلة المسماة في الموصل بـ (الچنبر) وهو ضرب صغير من (الطنبور) او (البزق) وبلغ مجموع ماصنعه من هذه الآلة زهاء الالف ، ويفيد اقران الأب ، ان صناعة الآلات قد تطورت على يديه ، ثم يمضي سنوات في صناعة (القانون) الآلة الموسيقية الشهيرة ، فصنع منها نحوا من اربعمائة قانون ، وقد ابدع في تطوير هذه الآلة ايضا ، فبعد ان كانت تصنع من خشب (الدلب) المعروف بالچنار ، اخذ يصنعها من خشب (الچام) فأصبح صوتها

جهوريا رخيما وفي اواخر القرن التاسع عشر ، رأى ان يصنع آلة (العود) فصنع اول عود في حياته نحو سنة ١٨٩٠ ثم انصرف الى صناعته فاجادها ايما اجادة بشهادة ابناء جيله ، وبلغ مجموع ماصنعه منها ٣١٨ عودا واشتهر اسمه بصناعة هذه الآلة حتى صار يعرف باسم (حنا عواد) وعرف ابناء اسرته بآل عواد نسبة الى هذه الآلة الموسيقية التي صنعها الاب بنفسه وكوركيس واحد من هذه الاسرة العوادية !

ويروي كوركيس : (في مطلع شبابي ، بدأت اتعلم العزف على العود ، فقطعت في ذلك شوطا لا بأس به ولكنني انصرفت عنه منذ اكثر من ثلاثين سنة) وفي بيته الآن يحتفظ بآخر عود صنعه الاب في حياته ورقمه ٣١٨ وهو تحفة فنية ، مضى على صنعه ٥٣ سنة وهو يتألف من ثمانية عشر الف قطعة من مختلف انواع الاخشاب . . وهي الجوز ، الدلب ، المشمش ، الچام ، الاسبندار ، الأبنوس ، النارنج . . . !

مما يتذكره

وفي ظلال الأب بدأ يتذكر : كان ابي قد تتلمذ على علامة عصره المطران اقليميس يوسف داود الموصلي وتلقى عليه مبادىء الالحان ، وعندما صنع العود اطلع عليه الموسيقار الشهير ، الشريف محيي الدين حيدر فعزف عليه واعجب بنفاسته وبصوته الرخيم . ! وقد توفي والده ، رحمه الله ، في ٢٥ حزيران سنة ١٩٤٢ ببغداد عن ثمانين عاما ، وبعد وفاته بأربع عشرة سنة يذهب الابن كوركيس الى باريس في احدى مهمات البحث ، وهناك :

- زرت الاستاذ المستشرق الشهير لويس ماسنيون في داره فجلسنا في المكتبة ، وفي اثناء ذلك ، لمحت عودا معلقا على احد جدران الغرفة ، فدفعني حب الاستطلاع على ان اتناوله بيدي ، فاذا في باطنه ورقة ملصقة جاء فيها ان صانعه (حنا عواد) في الموصل ، فقلت له انه من صنع والدي ، فمن اين اقتنيته قال من حلب قبل نحو عشرين عاما ، وقد كانت مصادفة طريفة حقا ، ان يكون هذا العود قد صنع في الموصل فيقتنيه مستشرق فرنسي من حلب وينقله الى بلاده .

الجزازات

ومن هذه الرموز التي ولد فيها المفهرس العلامة كوركيس عواد ، رمز (الجزازات) . وهي القطع الورقية (وقيل : الجذاذات بالذال عند بعض المفهرسين العرب كيوسف اسعد داغر) التي لها حجم علبة السكاير ، والمحمولة دائما في حقائب وجيوب مفهرسنا البغدادي الذي يسجل فيها اسرار الفهرسة كلما التقى بأديب او بكاتب له في عالم النشر كتاب ، وجزازاته لاتسأل هذا الاديب او ذلك الكاتب عن قيمة ابداعه واهميته في الحياة الثقافية ، انما الذي تسجله ثبتا في تاريخ الكاتب وكتابه ، واينما يرحل كوركيس ، في المساجد وفي الاديرة وفي خرائب نينوى وفي محافل العلم في النجف وفي اية امكنة فيها نكهة آشور او المأمون ، تراه ينثر جزازاته ، و (يتصيد) فيها ثمرة العقل العراقي ، كتابه ، من الجلد الى الجلد ومن ميلاد الكاتب الى وفاته ومن ميلاد الكتاب في المطبعة الى فهرسته ، وفي فترة وبعد الفترة تصير الجزازات معجما ، ويتسلسل المعجم الى مجلدات ، ففي عام ١٩٦٨ تحدثت جزازاته عن اغنى حقبة انتج فيها العراقيون كتبهم التي تجاوزت الآلاف وكتبهم بمختلف اللغات وبمختلف الاغراض وبمختلف الاجتهادات ويوم صارت جزازاته (معجم المؤلفين العراقيين) صار الطبيب والمهندس والصحفي والشرطي والفقيه وعالم النبات وصار

اهل الكتاب يدرسون حياة العراق في القرن التاسع عشر والعشرين (من ١٨٠٠ - ١٩٦٩ م) ويقول كوركيس عواد انا ذهبت الى الدنيا كلها ابحث في هذه الجزازات عن وجه بلدي .

ابن النديم

وانا درست ابن النديم فرأيت مفهرسنا العلامة كوركيس عواد يلتقي فيه في الاهتمامات الفكرية المشتركة فهما من نبتة العراق ذهبا الى الآفاق البعيدة في وادي الرافدين ، لينبشا الاقبية وروازين خزائن المعابد والاضرحة والكهوف حتى تستقيم امامهما كتب الاولين والمحدثين والمتأخرين من اهل هذا الوادي العريق حتى يعرفا بالعقل بابتكار العقل وما ابدعه في صنوف المعرفة الانسانية ، وانا اسمي كوركيس (ابن النديم) اشبهه به ، بصبره الجميل ، بوداعته ، بأناة العالم التي لاتزعزعها الزعازع بحكمته التي قامت على الفة شديدة مع غريزة الكتاب وكوركيس في عمره الثمانين : متوسط القامة ، اقرب الى النحافة ، حنطي اللون ، قد ابيض شعر رأسه واتخذ النظارات منذ كان في الثلاثين من عمره ، معتدل في طعامه ، لايدخن ، ولا يشرب ينام مبكرا ويستيقظ مبكرا ، لاتشغله هموم غير هموم جزازاته ، فهي التي جعلته يطبع حتى هذا اليوم (ثلاثة وسبعين كتابا) وهي التي اوحت اليه بأن يؤلف حتى هذه الساعة اكثر من (عشرين مخطوطة) في



في ربع قرن .. بين هذه الكوكبة من المستشرقين السوفيت في لينغراد .. ويظهر العلامة الدكتور حسين علي محفوظ الثالث يسارا ، ويليه مفهرسنا الكبير ابو (مي)

كل الشؤون التي شغلت ذهن العربي في علوم الارض ، ورأيته في البيت يبكي بكاء العلماء : (سأموت فمن يطبع هذه المخطوطات !) وايم الله يبكي بمر الدمع ، ويخرج منديله الابيض الرقيق كأصبعه : (حتى ام سهيل - زوجته الفاضلة - تجهل مافي هذه الجزازات ، كل الناس لايعرفون مافي بواطن هذه الرزم من الجزازات) ظل يبكي بكاء الزهاد ، وبكاؤه لاينبيء انه بحاجة الى من يطبع مخطوطاته ، فقد كره ان يمد يدا لأحد ايا كان شأنه ، الا انه بكى على هذا (الموت) الذي سيخطفه فجأة من مكتبته وتذهب جزازاته ادراج الرياح ، كما خطف الموت ابن النديم ، فضاعت جزازاته في عنف الاحداث وصروف الزمن ، ضاع كتابه (التشبيهات) واندثرت اوراقه الغاليات فيما يقول الرواة الذين عاشوا بعده بقرنين عربيين !

الحزن

ورأيت كوركيس عواد تتحدث عنه حواضر العرب ، بأنه (ابن النديم) المعاصر ، الذي اصبح قدوة كوركيس ، وقدوة لآلاف الباحثين ، وقدوة لجامعات العالم ، شرقيها وغربيها ، يرجعون اليه في الشاردة والواردة لستة الاف عقل لستة الاف كتاب في النجوم وفي علم التخفي وفي ادب الرحلة فيما يعشقون تطور العقل العربي وفيما يعشقون زمن السمو في اسلام القرون الاولى ، ابن النديم هذا حفظ

لنا ارثا بامانة وحفظ لنا الصور المثيرة في سياسة الخلفاء والامراء ، وانه لحزن ما اشده حزنا ، ان يطبع كتابه الوحيد (الفهرست) في دول غريبة اللسان والجغرافيا عن لساننا وجغرافيتنا ، طبع في الغرب بل حقق وهمش وصنف في هذا (الغرب) الذي اجزم واقول انه عجم السير والطبقات وشوه المتون والمؤلفات ، ولقد نهبوا مخطوطاتنا من مدن بابل ونينوى والقاهرة ومخطوطاتنا التي وجدت في القسطنطينية ، وذهبوا بها الى ليدن وباريس وليبزيغ ليطبعوها بامزجة العلم التي في جامعاتهم وبامزجة التراث الذي في بطون حساسياتهم الامبراطورية ومازلنا نرى كل شهر تأتي ارساليات الغرب ، كتبا من تراثنا محققة وتغزو هذا القارىء العربي الذي يرسل متأملا سؤالا بسيطا لكنه معقد ، لم لم تطبع امهات كتبنا في مطابعنا ، ولم لم تحققها اقلام اعلامنا ، ثم لم لم نتصد الى هذه اللحظة الى اغلاط المستشرقين في تراثنا - ثم مثلا - لم لم تؤلف جامعاتنا او مؤسساتنا الثقافية ، اللجان الغيورة ، في نقد او توضيح ما استغلق وما استبهم في هذه الكتب القادمة من بلدان الغرب ، ثم مثلا ، ان كتاب ابن النديم انتشر في الغرب منذ اواخر القرن السابع عشر الميلادي عن طريق المستشرق الالماني (فلوغل) الذي لم يكمل طبعه فجاء (ملر) و (هرمان روديغر) لينشرا الكتاب (الفهرست) باللغة العربية في المانيا سنة ١٨٧١ وحشي بالمذيلات والتعليقات وظلت هذه الطبعة هي المعتمدة

في آداب لغتنا ، دون ان ندري اية طبيعة لهذه الاستدراكات التي ذهب بها ملر او روديغر في الكتاب (القدوة) كتاب ابن النديم الذي انشأه سنة ٣٧٧هـ = ٩٨٧ م وهو ابن الخمسين عاما . اي (قبل وفاته باحدى وعشرين سنة والذي مات دون بخور وعاش دون بخور وكان لايعرف بالطبع انه يأتي يوم فيقوم غريب في لسانه ووحيه ينشر كتابه ويعلق عليه بعيدا عن دار الخلافة العباسية بغداد التي ولد فيها وتعلم في مساجدها اصول توثيق وارشفة الكتب والمعاجم !

حاشية

وكتاب (الفهرست) اول كتاب في التراجم والسير ، نقل فيه ابن النديم صور تراثنا بترجمة الكتب ومؤلفيها وعلوم الاقوام المحيطة بجغرافية العرب ، بوسيلة اسلوبية ادهشت اهل الغرب ، وكانت (وسيلته) ان رتب الكتاب على فصول كان يسميها (مقالات) وهي عشر مقالات في الفنون والنحو واللغة والاخبار والحكم والشعر والشعراء والكلام والمتكلمين والفقه والفقهاء ، والفلسفة والعلوم القديمة والخرافات والعزائم والسحر والشعوذة والمذاهب والاعتقادات والكيميائيين والمحدثين ، اضافة الى ان ابن النديم (واسمه الكامل : ابو الفرج بن اسحاق بن يعقوب النديم البغدادي الوراق) تكلم في كتابه عن لغات ذلك الزمان وعن هيئات الاقلام وهيئات الحروف

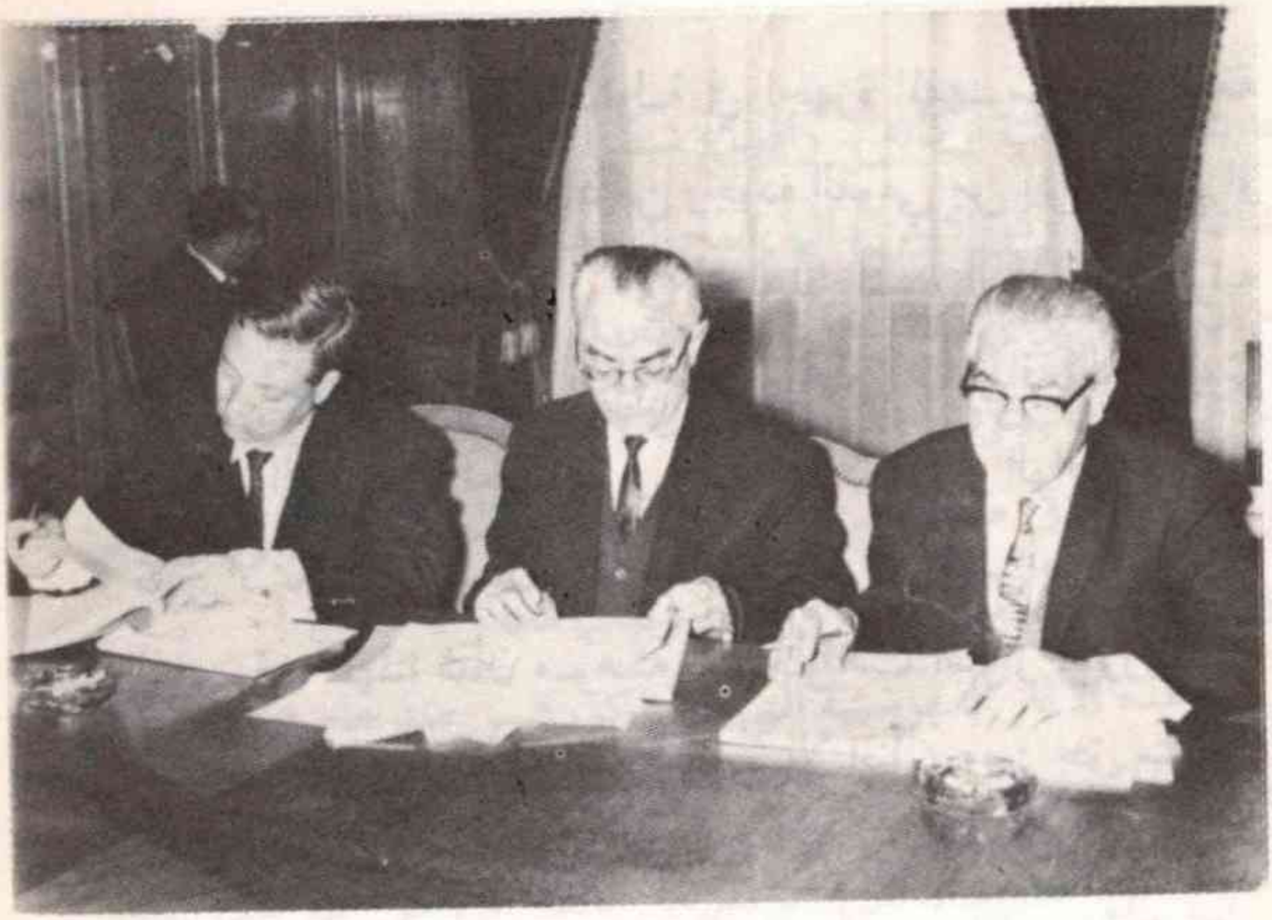


علماء العراق وعلماء مصر في جلسة اللغة والمواثيق ويطل البحاثة كوركيس عواد ..
الرابع الى اليمين !

المستخدمة في الخطوط ، وبحث في الترجمة والتعريب واحوال خزائن الكتب والنساخين والوراقين ويستفاد من النقد الذي قيل في عمل (فلوغل) ونشره كتاب ابن النديم في الغرب حدوث التضارب في النقل كما نوهنا سابقاً فان المستشرق الالماني ريتر تمكن من العثور في مكتبة كوبريلي بالاستانة على المخطوطات الاصلية التي اعتمد عليها (فلوغل) وبرهن على ان المخطوطات التي اعتمد عليها المستشرق الالماني المذكور كانت اساسا ضعيفا للنشر ، اذ انها مخطوطات في الدرجة الثالثة او الرابعة ، مما يجب الرجوع الى الاصول التي عثر هو عليها ، اي (ريتر) وهذا يثبت اننا ينبغي ان نحيي تراثنا بالعقل الذي يلتزم المنهج القومي في بحثه واستدلاله :

المقارنة

وكوركيس عواد يلتقي بابن النديم في الصفات التي تجمع بين المفهرسين الاوائل وهي الصبر ، وهدوء الطبع والجهاد الكومبيوتر الذي يبسط انواع اللغات برموز بسيطة ، اي بصيغة الرموز التي يفهمها الكومبيوتر المعاصر ، وهي التي تتكون من مجموعة الاصفار والآحاد ، فبدلا من شفرة الماكنة يستخدم المفهرس كوركيس عواد الابجدية وبدلا من شفرة المجمع يقوم بترتيب عمله بالتسلسل الهجائي ، واذا كانت اللغات التي تحرك اجهزة الكومبيوتر قريبة من



علماء وباحثون . . ودائما في المذاكرة !

اللغة الانكليزية فان اللغـة المتداولـة في اجهزة المفهـرس هي اللغة العربية التي ورثها كوركيس عواد من وجوده القومي من ابن النديم او ابن هشام او من عنترة العبسي ، اي من هذا النسغ الواضح في ترتبه الذي اضاف لكوركيس عواد طاقة خلاقة تجاوز بها طاقة الكومبيوتر التي لاتشغلها الا الرموز الحسابية في مستواها العالي او الواطىء !

نحن لايمكننا ان نسأل مفهرسنا العلامة كوركيس من اين جاء بطاقة الفهرسة ، فهذا شأن مـوهبته ، والمـواهب اسرار ، وربمـا ان بعض المبدعين يجهلون حقيقة اسرارهم ، الا اننا ، ومن حق متتبعي آثار كوركيس التي بلغت في عالم الفهرسة اكثر من ٣٥ كتابا ، ومئات المقالات في شؤون التفهرس ، ان يسألوه عن موهبته في هذا الفن ، وعن هذا العناء العذب في خزائن الاسماء والرموز والاشارات ، لكنه يحجم بـل يمسك عن ايـة اجابـة ، لاطمعا في اسـراره ولا رغبة في الاحتفاظ بأسرار مهنته ، وانما هو ذاته يجهل الدوافع التي دفعته لان يبني موهبة تخطىٰ بها موهبة ابن النديم في الاسلوب او في المنهج وكان يقول (لا أعرف من اين جاءتني بها موهبة الفهرسة ، لكنني احببت ابن النديم) وانا قلت ، ان مـوهبته تخـطت مافعله ابن النـديم في موهبته ، وكوركيس يؤيدني في ذلك . يؤيدني بالتلميح : (فهذا ابن النديم ، مؤلف كتاب (الفهرست) وهو من اقدم التصانيف العربية الموضوعة في عالم الفهرسة ، لـو سلطنا عليـه اضواء علم الفهـرسة

الحديثة لتزعزعت اركانه ، واضاع شطرا كبيرا من جلالة قدره في هذا الميدان الثقافي وكوركيس دائما يلمح ان جاءه ذكر الكتاب او ان طلب اليه ان يدلي برأي بمصنفه ، فقد تعهد منذ فجر موهبته الادبية في العشرينات ان يكون (ملمحا) بارعا لالشيء من ايثار العافية ، وانما جبل على اخلاق صنف من علماء التاريخ في العصور الوسيطة الذين مزجوا في تآليفهم بين العلم والدين وبينهما معا والاخلاق !

وهذه الآثار الفهرستية التي الفها كوركيس منذ عام ١٩٣٥ باول مطبوع (المكتبة العربية العراقية : الموصل وكتب التاريخ) لم ينهج فيها نهج ابن النديم ، على الرغم من تآلفه الروحي مع هذا المفكر الكبير ، بل آثر ان ينهج منهج المعاصرين في الفهرسة ، واخص منهم بالذكر . . . المستشرق الانكليزي (پيرسون) فقد صنف هذا العالم (الفهرس الاسلامي) وهو كتاب موسوعي حافل واسع الاطراف ظهرت منه بضعة مجلدات تشتمل على فهرس منسق بما نشرته المجلات الغربية الاستشراقية من مقالات تتعلق بالدراسات العربية والاسلامية منذ سنة ١٩٠٦ حتى وقتنا الحاضر وميزة هذا الفهرس الكبير الذي الفه : كوركيس: الصدق ، فهو صادق في نيته وصادق في عمله ، وخدم التاريخ الاسلامي بهذا الصدق ، القوي ، العقلي ، النابه ، الشديد مع حقائقه المنزه من الاثرة والتعصب والمراوحة والتجديف ،

ولست اعرف صدقا في كاتب عرفته في حياتي مثلما هو الصدق الذي يغلف رؤية كوركيس الى التاريخ العربي والاسلامي ، وان الصدق الذي تقرأه في كتب كوركيس هو الصدق في لسانه الحاضر واجزم ، انه الصدق في نياطه ايضا ، ذلك ان هذا الفريد ينقلك حالا ، الى صدق الشخصية العربية في الصدر الاسلامي الاول فتتعرف على الاصالة والشهامة ، تتعرف على ماذا او لماذا يختفي انموذج كوركيس في اكثر كتاباتنا عن التاريخ في عصر النهضة ! ومن هنا اعجاب ادباء الخافقين بنهج كوركيس ، وبهذا الصراط المستقيم في كتبه ، بهذه الامة في لغته واصطلاحاته !!

الينبوع

الكتاب يولدون في أسرارهم ، واحد هذه الاسرار : البداية كيف بدأ يقرأ والى اي طريق ينتهج فيه القراءة ، اي طريق وقف فيه كوركيس عواد في بدايته الادبية ؛ وهل كانت بدايته هي التي شجعته لان يستقيم في عالم اسراره ، كان في نحو الثالثة عشرة [وهو في الصف الخامس الابتدائي يتساءل عن طريق خواطره اليانعة : اي كتاب اقرأ ؟ وكان حتى ساعتئذ لايدرك انه سيبدأ مفهرسا ، لكن الخواطر دفعته لان يبحث عن سر الكتاب ، وماذا عسى الايام ان تفعل به في هذا الكتاب ، ولم يمض على مدينة الموصل صيف عام **١٩٢١** حتى وقع

SOCIÉTÉ ROYALE DE GÉOGRAPHIE D'ÉGYPTE

الجمعية الجغرافية الملكية المصرية

CARTE DE MEMBRE

délivrée à M. Gorguis Hanna Awad Eff.

Signature du Titulaire, *Le Président,*

W. F. Hume

Le Caire, le 26 décembre 1932

شوق الى جغرافيا العرب . . فمنذ اكثر من خمسين سنة تعلم الانتماء الى الجغرافيا ، فصار عضوا في جمعياتها !

في يديه كتاب ادبي استعاره من زميله في الصف ، والكتـاب بعنوان (قصة روبنسون كروزي) ، وهو رحلة طبعت في ٢٥٢ صفحة في جزيرة مالطة عام ١٨٣٥ ، ولم يذكر اسم ناقلها الى العربية ، كانت هذه القصة اول كتاب يطالعه في حياته ، كان يانعا في افكاره ، وكان الكتاب يانعة افكاره ، وطرب لهذا الخيال الذي انشأه صاحب الكتاب كروزي ، حتى حفر في قلبه ينبوعا من الافكار والاحاسيس الجياشة ، وسار الفتى من يومها يلم نفسه على كتب الرحلات ، فاقتنى طائفة منها واخذ يطالعها بنهم ويندهش امام عظمة اولئك الـرحالـة المغامـرين الذين يعرضون انفسهم للمهالك والاهوال ، ولا سيما اولئك الذين يـرتادون المنـاطق القطبيـة والصحارى القـاحلة والغابـات الكثيفـة والمجاهل المـرعبة . . ان هـذا الينبوع الـذي اغترف منـه كوركيس الفتى ، صوره ومجاهله وآياته الادبية ، سيرد له الوفاء في يوم ما ، وان هذه الرحلات الكثيرة التي قرأها وجمعها في مكتبته ، هي التي حفزته على غريزة الفهرسة ، هي التي بلورت بدايته الادبية ، ويشعر الان بعد هذه الرحلة الشيقة مع هذا الينبوع ـ البداية ، انه اسدى الوفاء لبدايته ، ، في تأليفه مؤلفا كبيرا عن الرحلات ، جعل عنوانه (معجم الرحلات العربية والمعربة قـديما وحـديثا) وقـد فرغ من تبييضـه ، ويتساءل بحزن : (من يطبعه ؟) !!

المقال

وجاء الى بغداد في بداية العشرينات ، في رحلة طالب ، وسينظمه قدره في دار المعلمين الابتدائية ، وفي هذه الدار وجد الطلبة الاقدم منه سنا يحملون كتب المنفلوطي : النظرات . . والعبرات . . وماجدولين . . والفضيلة . . والشاعر ، وجد هذا الحس الرومانسي الذي ينساب في كتب المنفلوطي وقد هيج فيه خطرات كتاب روبنسون كروزي مرة اخرى ، فذهب الى عالم المنفلوطي يبحث عن ذاته واشواقه ، وذهب الى ابعد من كتب المنفلوطي ، حينما اخذ يتردد الى (المعهد العلمي ببغداد) فيقرأ الكتب والمجلات القادمة من القاهرة ، قرأ « السياسة » التي كان يصدرها محمد حسين هيكل ، وقرأ السلسلة الادبية التي ظهرت حلقاتها في مقالات اسبوعية بعنوان (حديث الاربعاء) وكان يكتبها الدكتور طه حسين ، واخذ يقرأ كل شيء فيه متعة للحس والعقل والعاطفة !

ونمت رغبته في بغداد ، وكوكيس عواد اصبح في عام ١٩٢٦ يميز بين الكتاب الطالح والكتاب الصالح ، وترعرعت فيه هذه الرغبة لتغدو شكلا آخر من اشكال الاحساس بالذات ، اصبح يدرك انه لابد ان يكتب ، فلماذا لايكتب وهذه الجمهرة من الكتب في بيته وفي ذهنه ، وهذه الافكار التي تطورت في اعماقه ، وما اطل عام ١٩٣١ (وهو المعلم في احدى مدارس الموصل) حتى شرع يصمم له منهجا في

الكتابة ، قال في نفسه : انا الكاتب ، هذه الموصل مدينتي ، آثارها ، قببها ، مجدها النائم في شقوق نينوى القديمة ، انا ينبغي ان اتعلم في الكتابة معنى ان يكون الانسان منتميا الى حضارة بلده ، هذه الموصل تبتغي مني ان اكون كاتبها لارد لها وفاء الابن للارض ـ الأب .

ويتذكر كتاب كروزي ، ويكتب المقال الاول في حياته : (الاستكشاف الجغرافي العالمي) لكن لمن يبعث المقال حتى ينشر ويقرأه اهل الموصل فرحين بأبنهم الكاتب الجديد ، قال في نفسه : بغداد بعيدة فلم لم انشره في مجلة تصدر في مدينتي ، وبعث المقال الى مجلة (النجم) [كان ذلك قبل خمسة وخمسين عاما] وهو لايعلم مصيره : أينشر أم يهمل ، واذا بعدد المجلة يصدر وفيه مقاله الاول ، فشعر حينذاك كأنه ملك الدنيا [وهي الحالة الغريزية التي يمر فيها اكثر ادباء الارض ، وهي من الاسرار الكامنة في ذوات الادباء للتعبير عن الأنا المتميزة عن الآخرين] وشجعه نشر هذا المقال على ان يكتب مقالا ثانيا ويبعث به الى تلك المجلة التي تولت نشره كسالفه ، ثم تلاهما مقال ثالث ، اخذ كسابقيه ، طريقه الى النشر . . وفي تلك الاثناء يزدهي كوركيس عواد بأول رسالة يتلقاها تشجيعا على كتابته ، فقد تلقى الرسالة من صاحب المجلة ورئيس تحريرها المرحوم سليمان الصائغ ، وفيها يثني على تلك المقالات ويستزيده من كتابة نظائرها ، وكانت تلك الرسالة الصدى العميق في تنشيط [أنا] كوركيس عواد للمضي في تزويد تلك المجلة بالمقالات التي بلغ مجموع مانشر منها في



اول صورة سحبت

لكوركيس عواد سنة ١٩٢٢..

سائر مجلداتها ٢٣ مقالة ، [وللتأريخ . . فان العلامة سليمان الصائغ رئيس تحرير مجلة (النجم) المتوفى سنة ١٩٦١ ، وهـو عم الشاعـر المعروف يوسف الصائغ ، كان له دور بالغ الأثر في الدفاع عن عروبة الموصل وحضـارة الموصـل في كتابـه (تأريـخ الموصـل) وهو خير التصانيف ، وينبغي ان نفرد له ولتأريخه المشرق في المستقبل الدراسات التي تتناسب ودوره التأريخي في الموصل . .] ، كانت المقالة الاولى في مجلة النجم ، سفرا طويلا ، ايقظ في قلب مفهرسنا العلامة كوركيس عواد ، مئات المقالات ، بذرت بذورها في منابر مصر ولبنان وسورية والكـويت والسعوديـة وغيرهـا ، وصـار اسمـه ، في هـذه الـرحلة العميقة ، يتسرب بقوة الى امهر المجلات والمنابر العالمية ، داعية لخزن التراث ، وقلماً فيه نضارة عصر المأمون ، ونكهة فيها ريادة الرواد في علم التصانيف !

● ● ●

في سبعين هذه الحقبة سألت كوركيس عواد ، وكانت باخـرة البصرة تمخر فينا في شاطىء السعادة : لم اتجه زورقك الى القدامى من مؤرخينا الافذاذ ، قال اشبه بدعاء النساك : انا اصلي في محرابهم ، صلاة المؤمنين ، ونسغي من نسغهم والجذر . . اتعرف انني اميل الى التاريخ الاسلامي في اوج عزه ، واتابع الدراسات البلدانية القديمة ، واعني بتتبع شؤون المخطوطات العربية ، هي بساطتي مثـل بساطـة

القدماء ، هم كرهوا ان يكونوا مظهريين وانا لاتهمني المظاهر !
وناولني عشرين مخطوطة . . وبكى بدموع العلماء !!

المودة

لايحزن من شيء الا من ضياع تأريخ ، والكتاب ينظرون الى التاريخ ، مثلما هي نظرة القادة اليه ، وحزن كوركيس عواد ليس حزنا رومانسيا ، كما قدمته انماط كتاب القرن الثامن عشر ، حزن البكاء والعويل وحرقة الاطلال على ماض مضى ، فانما هو يحزن ، بوعي ، للاهمال الذي تسلل الى خزائن الكتب في حواضر العراق ، فضاع اكثر من اثر في حضارتنا،وحزنه . . هو الخوف على التاريخ ، هو الخشوع امام عظمة تاريخه ، وظل امامى يتخشع في هذا الماضي ، بل ان الماضي كان يتخشع فيه ، ولم لا ، فالذي اسدى لتاريخ ارضه كل زهرات حياته ، وحتى في ذبالة السراج الهرم ، ليصبح هو والماضي ، في ألفة شديدة ، في مودة رحيمة تتسرب الى الخلود ، بلغة صامتة ، ولولا هذا الحزن الذي يسكن في كوركيس عواد لما استطاع جهده ان يثمر هذه اللغة الصامتة من انجاز الكتب والتصانيف ، كان حزنا عربيا ، تقيا ، غيريا ، مستنيرا !

وكان الكتاب من العرب ، ولا سيما من العراق ، وكنا نرى ، ان الاوربيين تعلموا ان يضبطوا ماضيهم من العرب ، بدقة الزمن او بدقة الافلاك ، ولهذا اجد ، انه من الاجحاف ان يظلم كوكيس عواد بادعاء انه افاد من هيئة فلوغل او هيئة سلفه روديغر او ملر او من هيئات المستشرقين الاخرين ، التعلم في ريازة الماضي ، فكوركيس مال الى فهرسة الماضي لانه قرأ الاسلام والعرب في المكتبة التاريخية ، ولانه مال الى الشطر الذي ذهب اليه ابن الكوفي وابن النديم وحاجي خليفة وطاش كبرى ، رهط المبادىء الاسلامية في عنفوانها ، فكتب باحساسهم ، وحبر المئات من الصفحات ، فيما كان هذا الرهط ينشيء كتبه ، باحساس الماضي ، انما كوركيس كما قلت ، افاد من « پيرسون » صاحب الموسوعة الاسلامية ، في طريقة جمعه للمصادر واسلوبه في هذا الجمع ، وهذا لايعني ، انه وقع ضحية « الضائع » في الضبط الزمني الاوربي !

وانا قلت : ابن الكوفي ، فهذا العالم العربي [وهو علي بن محمد بن عبيد بن الزبير ، ابو الحسن ، الاسدي ، القرشي ، الكوفي ، البغدادي ، من ولد اسد بن عبد العزى بن قصي ، رهط خديجة بن خويلد ـ علىماينقل الدكتور حسين على محفوظ] الذي ولد سنة ٢٥٤ هـ = ٨٦٨ م والمتوفي ببغداد يوم الخميس ، لعشر خلون من ذي



وام سهيل زوجته ، وكتب يقول عنها : كان من حسن الحظ ، انني تزوجت من مرأة مخلصة مفكرة تعنى بشؤون بيتها ، وتهيء لي الجو الصافي الهادىء الذي يعينني على المطالعة والبحث والتأليف ، وهذا من نعم الباري تعالى علي . . ولي من الاولاد ابنان وابنتان ، ثلاثة منهم قد تزوجوا ، ولي من الاحفاد سبعة ، اتوسم فيهم جميعا الذكاء والنباهة !

القعدة ، سنة ٣٤٨ هـ = ٩٦٠ م ، والمدفون بالنجف ، هذا القلم العربي كان اول من ابتكر ضبط زمن الكتب ، في الاسلام ، بطريق « الجزازات » [على وفق احدث الطرائق العلمية] وجاء الاوربيون بعده بقرون ليتمثلوا في نهجه ، ويشتقوا منه او من ابن النديم ، منهجهم ، كما عرف في مدرسة فلوغل ، وكان كوركيس عواد جزءا من هذه الحجة الضابطة ، اي لم يكن عيالا على موجة طارئة ، من احدى موجات الاوربيين الثقافية . . وهذا ابن الكوفي يقول عنه : ياقوت الحموي في معجم الادباء . . هو صاحب الخط المعروف بالصحة ، المشهور باتقان الضبط ، وحسن الشكل . . فانه يجعل الاعراب على الحرف بمقدار الحرف احتياطا ، ويكتب الكلمة المشكوك فيها عدة مرار : صح صح صح . . وبيع جزازات كتبه ، ورقاع سؤالاته العلماء ، كل رقعة بدرهم . . !

الاجداد الابعدون

وفي بداية الثلاثينات ذهب كوكيس عواد الى الكهوف يطالع ويشاهد ، بحثا عن اثر قديم ليؤلف فيه كتاب البداية ، وعلى بعد واحد وثلاثين ميلا عن مدينة الموصل جلس بالقرب من « دير الربان هرمز » متأملا ماضي الموجات الحضارية التي حطت على تضاريس المدينة العريقة ، فأفرد لتأمله بحثا مطولا ، اصدره بكتاب لفت اليه



انظار كتاب الثلاثينات وقالوا عنه نقدا بحجمه ، ونوهت به الصحف والمجلات العربية ، معتبرة : ان كتاب كوركيس عواد بداية حية للبحث عن فهرس تاريخي للامكنة التاريخية في العراق . . وظل كوركيس عواد يتوهج في هذا الفهرس المقترح ، ومنذ تلك اللحظة بدأت عيناه تلتقط الارقام والسنين والبواطن ، وصاح في اعماقه : « الرحلة عميقة ، ولا ادري متى انتهي من رحلة الحضارات » ، لانه كان يدري جيدا ، ان رحلة الحضارات لايفهرسها شخص واحد او مؤسسة واحدة ، لان الجهد الطويل يفهرسه جهد اطول ، ومع هذا ، فانه اجاد في هذا الجهد ، اجاد لانه في ثلاثينات عمره وقف يتساءل ، وهو على قمة جبل القوش : هل اكتب شيئا للتاريخ ، نعم اكتب وسأحدد الرقم الذي ابدأ به ، وطبقا لاقواله او حساباته ، فانه اجاد في كتابة الرقم حينما جعل رقم كتبه يصل الى المائة [مطبوعا ومخطوطا] ،

● ● ●

وعند بحثه عن الامكنة القديمة ، فلا اظن ان كوركيس عواد كان يمشي على فراغ ، ولا اظن ان الاوربيين كانوا يمشون على قش ، عندما حملوا نفائسنا من فهارس الملوك العراقيين وادخلوها الى خزانات بودليان باكسفورد وفي متحف اشموليان واللوفر ومتحف فليد . فكوركيس في الماضي ادرك انه لايعرف ، فعرف العلة ، في حفظ تراثه ، فكتب مخلصا عن خزانة

KORKIS 'AWAD, *Aqdam al-majṭūṭāt fī jizānat al-Awqaf al-'āmma*. (En *Sumer*, III, 1947, ٣٣٦-٣٦٩.)

Con este título ha aparecido en la bella revista 'irāqī *Sumer* un catálogo de los manuscritos antiguos que se conservan en la biblioteca al-Awqāf (Bagdad). Entre los cincuenta y ocho números que forman este inventario, creemos que pueden interesar a los lectores de AL-ANDALUS los siguientes:

22. *Kitāb al-taŷalliyāt* [1]. Esta obra es distinta del *al-taŷalliyat al-ilāhiyya* de Muḥyī al-dīn b. 'Arabī. Copia de 'Abd Allah b. 'Alī al-Jawlānī al-Išbīlī al-Andalusī, fechada en 606 h/1209 d. J. en Alepo. Cota antigua 1499, moderna 4827.

[1] Véase un índice de obras con el mismo título en Brockelmann, *Suppl.*, III, p. 1110.

AL-ANDALUS
VOL. XIII (1948)

25. *al-Šifā' bi-ta'rīf ḥuqūq al-muṣṭafà*. Del qāḍī 'Iyāḍ [1] (m. 544/1149). Parte primera, sin data de copia. Cota antigua 559, moderna 2950.

28. *al-Magrib fī tartīb al-ma'rib*, de Abū-l-Fatḥ al-Matrazī (m. 610/1213). Es una de las copias más antiguas, fechada en 643/1245. Cota antigua 2189, moderna 1107.

30. *al-Ḥulal fī iṣlāḥ al-julal min kitāb al-ŷumal*. De Abū Muḥammad 'Abd Allah b. Muhammad b. al-Sīd al-Baṭalyawsī al-Naḥwī al-Andalusī (m. 521/1127). Copia del 651/1253. Cota antigua 677, moderna 1424-25.

30. *Šarḥ I'rāb abyāt al-ŷumal wa-ma'ānīhā wa-asmā' qā'ilīhā*, de Ibn al-Sīd [2]. Copia de la misma fecha que el anterior. Cota antigua 677, moderna 1424-25. — *J. Vernet*.

عواد بالاسبانية !

في عام ١٩٤٨ كتب المستشرق الاسباني « فيرنيت » مقالة في مجلة « الأندلس » التي تصدر بالاسبانية ، عن كتاب « اقدم المخطوطات العربية » لمفهرسنا كوركيس عواد ..

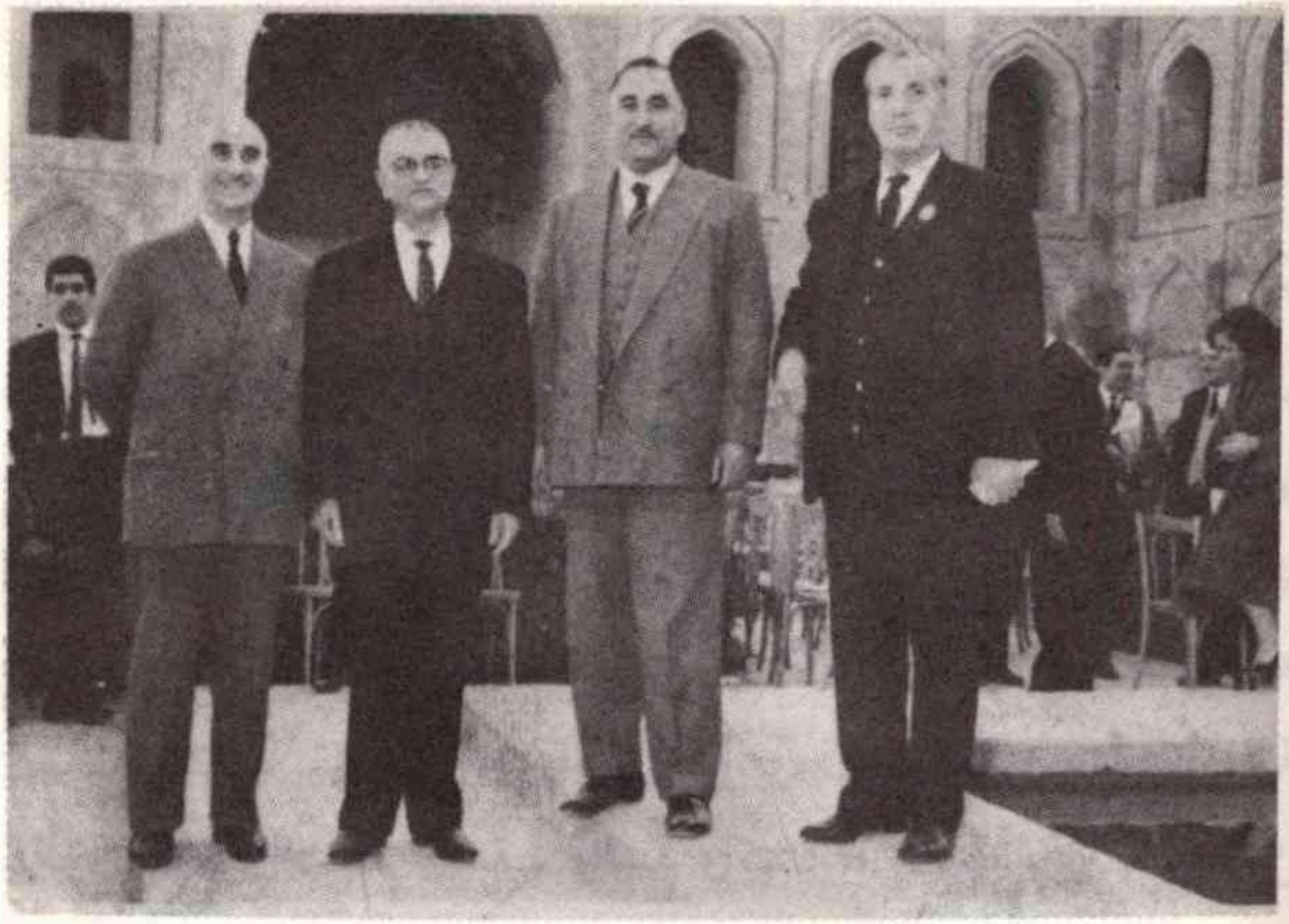
نينـوى في زمن اشـور بـانيبـال « ٦٦٨ ـ ٦٢٦ ق . م » وسـرجـون « ٧٢١ ـ ٧٠٥ ق . م » ادرك ان اشور بانيبال احب العلم ثم احب الفهرسة ، فازداد ايمانا بأهمية الفهرسة ، لحفظها التراث متسلسلا ، واشور بانيبال جده الابعد او هو من اجدادنا الابعـدين ، شيد لنا مفهوما في الفهرسة ، حينما ارسل خطاطيه ونساخيه الى مدن بابل واكد وكوثي ينسخون لمكتبته عيون التراث الذي تراكم في وادي الرافدين ، ولهذا عندما فتحنا مكتبة هذا الملك الذاهب وجدنا ميثاقا مهما بعلوم الارض ، كان **يغلفه** شعاره المشهور : « انا اشور بانيبال قد اختزنت في قصري حكمة نبو ، واستوعبت مافي الالواح المدونة ، وكل مافي الواح الطين من خفايا ومشاكل » كان كوركيس عواد يدرك علته في تراث اجداده ، فوضع لهم فهرسا مطولا ، وازن فيه ان يكون ماشيا او راكضا على ارض صلبة ، وكان رحيله الى هذه الارض في ثلاثينات عمره ، رحيلا مبهجا له ولتاريخه ، لتـاريخنا في الاعم . امـا اولئك الذين جاءوا من اوربا يرحلون على اساس العلم الى موطن سرجون او حمورابي ، فكانوا ، هم ايضا ، يدركون علة الاشيـاء التي يبحثونها لكنها علة بوعي اخـر ، مغايـر لوعي كـوركيس عواد او رهـطه من الباحثين العراقيين الغيارى ، فهؤلاء الاوربيون جاءوا اولا بالمعـول المسموم ليهدموا المنارة الاولى ، ثم يجمعوا اللآلىء المبعثـرة من دماء

الحضارة ، ويخبئوها في صناديق قنصلياتهم ، ثم بعد ان تقفل صناديق الخطاة ، بغفلة من الزمن ، يذيعون انهم اكتشفوا الصيد الثمين ، وانهم دلونا على حضارتنا . . ونحن جيدا نعرف ماذا سرق الاثاري « تيرس » ، وهليلرخت ، وهرير ، ودنيلي ، ويرنس ، وهينس سنة ١٨٨٩ ، نعرفهم جيدا انهم سرقوا « الفهرس الكبير » من خزانة « نفر » الذي فهرسه العراقيون ، فهرس الجداول التاريخية التي تسجل اسماء امراء العراق وماجرى لهم من الوقائع والاحداث في السنين الماضيات ، وفهرسنا الان ، في متاحفهم ، فيه جداول للالفاظ المترادفة في اللغة والمواقع الجغرافية للجبال والمدن واسماء النبات والاحجار والمعادلات الجبرية ، وكل شيء فيه ثبت للحياة الاولى التي عاشها ابن هذا الوادي الذهبي . . ولقد جاء بعد هؤلاء من يسرق فهارس « تل دريهم » القريب من هور « عفك » التي وجدت في خزانته كتب هائلة تنتظمها تقاويم تؤرخ للمرحلة الاخيرة من سلالة اور الثالثة ، في زمن الملك ونكي والملك « ابي - سن » الذين عاشوا في حقبة « ٢١٥٠ - ٢١٠٠ ق . م » ، وهم ايضا سرقوا فهارس خزانة مدينة « ادب - بسما - جنوب غربي نفر » وفهارس خزانة « سپار » التي تبعد عن بغداد بنحو ثلاثين كيلو مترا ، انما كانوا يسرقون البدايات الاولى لهذا الفهرس الذي تعتمده اوربا الماضي واوربا الحاضر ، في

تصانيفهم العقلية ، وفي حل مشكلات البحث العلمي . . ان كوركيس عواد ادرك العلل في هذه السرقات ، وادرك انه لابد من مشقة في التعويض عما فات وانتهى . . وانتصر !

الرفقة

وانتصاره في المشقة جزء من صبره ، كوركيس صبور ، وصبره من هدوء اعصابه ، هو الوحيد من بين ابناء جيله يصبر الى حد ينتهي فيه الجزع فلا يجزع من شيء ، فاذا اراد تاريخ ميلاد ابن عبدوس او الكلبي او ابن بكار ولم يتوفر في رقاعه او مكتبته ، فانه يرحل برجليه الى الوراقين او جماعة الكتب ، يطلبه بالفوائد ، ربما يقتضي سفره هذا ، سنة او بعض سنة ، فرسخا او بعض فراسخ ، حتى يجني الترجمة الدقيقة ، هو دقيق ، متفان في الدقة ، فانه ، مثلا ، اذا شك بنسخة كتاب الخيل لمحمد بن حبيب او كتاب المغازي لاحمد بن الحارث الخزاز او كتاب الارضين والمياه والجبال والبحار لابي عثمان سعدان بن المبارك المكفوف ، فانه يحمل جزازاته الى مكتبة الخلاني او المستنصرية او الاثار ، ليعيد صياغة التصحيحات في غاية الاتقان والرهافة ، مرهف بطبعه وتعلم ان ينازل المه ، وحجته ان التاريخ امانة ، وامانته بالضبط ، والضبط بعلم ، والعلم معرفة بالاسرار ، والدقيق في اسراره ناجح في مظانه ، مستكشف لما يؤول اليه جهده ، وانا درست



ناجي معروف وقاسم محمد الرجب وكوركيس عواد وميخائيل عواد وهم يدخلون ساحة المدرسة المستنصرية في انتظار افتتاح معرض التراث البغدادي - في بداية الستينات . .

كوركيس في بيته ، وفي علمه ، وفي ضبطه ، وفي نجواه ، وفي خزانته « الاولى والاخيرة » وسألته الف سؤال [حتى قال لي مرة :

انني فهرست اسئلتك بمجلد !] فوجدته ثروة ثقافية يسعدنا ان نتباهى بها في اروقة اوربا ، يسعدنا ان نقول ، اننا اذا دخلنا فهرس كوركيس ، في كتبه التي غادرت الخمسين سنة الماضيات ، وفي جزازاته التي تتمخض عن مائة كتاب لاحقة ، اذا دخلنا هذا الرواق الماضي ، فاننا سنتذكر رحلة المأمون في الكتاب الذي دل عصر كتابه على استثنائية بغداد في خارطة اوربا القرون المظلمة ، هذه الرفقة العجيبة في الضبط والدقة والشد واكتتاب الاسفار والافادة من الذخائر ، والمبالغة في الاحتياط ، هي المنهج الذي تقوم عليه فلسفة الجزاز ، في كوركيس عواد . . بالرفقة الخالدة !

عضو بارز !

وحدثني عن دوره في المجامع العلمية العربية ، وهو دور عراقي مشرف قال :

اولا : عضو عامل في المجمع العلمي العراقي ، منذ سنة ١٩٦٣ . .

ثانيا : عضو مؤازر في مجمع اللغة العربية في دمشق ، منذ سنة ١٩٤٨ . .

ثالثا : عضو مؤازر في مجمع اللغة العربية الاردني ، منذ سنة ١٩٨٠ . .

رابعا : عضو مؤازر في المجمع العلمي الهندي في نيودلهي . .

اتيـح لي ان انشـر في مجلة المجمـع العلمي العـراقي جملة مقالات . كما ان هذا المجمع ، قد نشر لي الكتب الاتية : ١ ـ بلدان الخلافة الشرقية : تأليف المستشرق لسترنج (مترجم عن الانكليزية بالاشتراك مع الاستاذ بشير فرنسيس) . « بغداد ١٩٥٤

٢ ـ المبـاحث اللغويـة في مؤلفات « العـراقيين المحـدثـين . بغـداد ١٩٦٥ : ١٥٠ ص » .

٣ ـ التفاحة في النحو : لابي جعفر النحاس النحوي ، ت ٣٣٨ هـ . « تحقيق » . « بغداد ١٩٦٥ : ٣٢ ص » . .

٤ ـ فهرست المخطوطات العربيـة في خزانـة قاسم محمـد الرجب . القسم الاول : بغداد ١٩٦٥ : ٢٩ ص » . .

٥ ـ رسـالة في الاحجـار الكريمـة : تأليـف : « پيفـانيوس « تحقيق » « بغداد ١٩٦٧ : ١٥ ص » . .

٦ ـ مشـاركة العـراق في نشر التـراث العـربي . « بغـداد ١٩٦٩ ؛ ٩١ ص » . .

٧ ـ مصادر التراث العسكري عند العـرب . « ٣ مجلدات . بغداد

١٩٨١ ـ ١٩٨٢ ؛ ٤٥٦ ، ٥٠٤ ، ٥٩٢ ص » . .

٨ ـ بغداد في كتب البلدان والرحلات العربية « تحقيق » في « المطبعة » .

وقد بدأت بنشر المقالات في « مجلة المجمع العلمي العربي » التي تسمى اليوم « مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق » فظهرت اولى مقالاتي فيها عام ١٩٤٢ . وبلغ مجموع مانشرته في هذه المجلة ٢١ مقالة .

البيوت

وعمل معهم في بيوتهم ، وكوركيس يحبه الكتاب والعلماء ، حبا ليس فيه مخالطة ، لايدلس ولا يراهن على شيء ، كلهم وجدوا فيه : قريبا الى ذات عالمة ، فاحصة متأنية لاتشرد الى واد ولا تهيم فوق جدث ، كلهم قالوا فيه قول ابي الهيذام كلاب بن حمزة العقيلي بابن الكوفي علي بن محمد ، كما يروي معجم الادباء لياقوت الحموي :

فبالله يا للناس يالـ عجائب بين تقربة وبعد

من الاخلاق اذ مزجت فصارت علاقمها مجدحة بشهد

اراني بين منزلتين مالي سوى احداهما ثقة لقصد

ومنزلته بين هؤلاء واحدة . . العلم ، وللعلم الخالص . فالاربعون عراقيا ومن بينهم ، الدكتور مصطفى جواد ، والدكتور ابراهيم السامرائي . والدكتور علي جواد الطاهر ، والاب انستاس ماري الكرملي ، والشيخ محمد حسن آل ياسين ويوسف مسكوني



كوركيس عواد في الهيئة السريانية

بالمجمع العلمي العراقي

والدكتور اكرم فاضل . . الذين كتبوا او قالوا فيه ، كانوا يقولون : « انها مسألة حياة لاترى سعادتها الا مع الكتب . . جزازاته في جيبه ، مايكاد يذكر اسم حتى يخرج القلم والجزازة ويحفظه في سجل النفوس : الكتاب وما يخصه ، المؤلف وميلاده ولقبه العلمي وما يمكن ان يكون له غير هذا الكتاب ، قبله او بعده ، واجتمع لديه من ذلك شيء عظيم القدر ، يبحث عنه ويتقصاه هنا وهناك في كل مكان وزمان ، لافرق بين ليل ونهار ، وصحة ومرض ، وسفر وحضر » . . وكان لسانهم الدكتور الطاهر . .

والعرب قالت في كوركيس عواد ، لانها وجدت فيه اخلاق الصادق الناقل الثقة ، الذين نقل اليهم ، تداعيات دار الكتب العباسية واخبار مكة الاولى ، وتعليقات السيوطي وثعلب وطبقات النحويين واللغويين ، نقل اليهم الذهبي وابن شاكر الكتبي ، ثم نقل اليهم ، مصادر المعجم العراقي في ادبائه وعلمائه وكتابه ، بوعي الفبائي معاش ، من الاسماء المستعارة الى الكنى الصريحة ، من « أ . أ - تحت الكابوس النازي » الى « يوسف سعيد - ديوان الحارث بن حلزة [تحقيق هاشم الطعان] » . .

● ●

وهؤلاء العرب الذين ابدعوا في وصفه ونعته ، كانوا كثر، كاثرة ، واقلامهم اقلام ، فمن السوريين كتب فيه الامير جعفر

الحسني وخير الدين الزركلي « صاحب اكبر موسوعة عربيـة في ادباء العربية ـ ثمانية اجزاء » وعمر رضا كحالة « صاحب موسوعة تراجم مصنفي الكتب العربية ـ ثمانية اجزاء » وسامي الكيالي ود . صلاح الدين المنجد وعجاج نويهض و د . محمد اسعد طلس ونظير زيتون وعبد الله يوركي . . ومن اللبنانيين كتب فيه اغناطيوس عبدة خليفة والدكتور افرام البستاني وشيخ المفهرسين يوسف اسعد داغر . . ومن الاردنيين روكس بن زائد العزيزي ومن المصريين ابو الوفاء المراغي والدكتور حسين نصار والـدكتورة سهير القلماوي والـدكتور محمـد مصطفى زيادة وعادل الغضبان وعبد السلام النجار ومن السعوديين حمد الجاسر ويحيى محمود ساعاتي ومن المغاربة عبد الله كنون . .

اما خارج اللغة العربية ، فجمهرة من الاقلام قرظته ، ووصفته واتكلت عليه واخذوا منه بعض مباحث فهرسته بعد ان انفق عيونه في جمعه من المنازل والمقابر ، فالشرقيون قالوا فيه قولهم في القدماء « مليح الكتـابة ، بـديع الـوراقة » [عـلى قـول الـذهبي في سـير النبـلاء ـ ج ١٠ورقة ١٤٠أ] ، والمستشرقون ابدعوا الكلام عن كتبـه عندمـا قيـدوا في تقريـظهـم : « ثقة من رواة الكتب والاسـانيـد » واعـطاه مستشرق لقب كتاب ابي البركات عبـد الرحمن الانبـاري : « نزهـة الالفباء في طبقات الادباء » ومن هؤلاء المستشرقين : اوكدن وسرجنت وسزكين وسورديل وشميد وكوميـز ومكارثي وهـويسمان . . وكـان

العرب والمستشرقون وجدوا اسم كوركيس عواد في صحف الخافقين ، اسما مرويا على السنة ثقات ، في اشهر المهارق المروية ، ففي [الثلاثينات والاربعينات نشر في الاديب البيروتية سبع مقالات ، وفي الثقافة المصرية « التي اصدرها احمد امين » عشر مقالات وفي الرسالة [التي اصدرها احمد حسن الزيات] تسعا وعشرين مقالة ، وفي مجلة سومر الاثارية البغدادية ثماني وعشرين مقالة ، وفي مجلات المجامع العلمية العربية مايقارب الخمسين مقالة . وفي المقتطف المصرية خمس مقالات . . ثم ادخل اسم كوركيس عواد في اوسع دوائر المعارف العربية والاجنبية بصفته من العراقيين الخالدين بآثارهم ، واهم هذه الدوائر : دائرة المعارف لفؤاد افرام البستاني ودائرة المعارف الاسلامية « بالانكليزية » ليدن « هولندة » . . وبحسب ماقرأت « جذوره » في خزانته ، فان مانشره في امهات المجلات يتجاوز الاربعمائة مقالة ، فيها طابع الفهرس والتحقيق والتراجم ، في الجغرافيا والطب والخرائب والاقوال والرسائل وتواريخ البلدان والمخطوطات والمباحث اللغوية !

رأيه

وكوركيس مجامل كأكثر العلماء ، وهي طبيعتهم ، فالعلم يثقلهم فلا يمدون اصابعهم ليجرحوا الكتاب الاخرين ، من غير

جنسهم او من ذواتهم ، اذكر انني كلما كنت ادخله في دائرة النقد كان يبتعد عنها كنت استفز فيه حميته فلم يتقيد الا بنفس جبلت على استكناه الحقائق الهادئة . كان يرتضي هذا الهوى ، هو كذلك المعلم الصوفي الذي اعتزل الميدان في صومعته ، وظل يكتب بطول اناة ، فلا يلتفت الى ناحية من النواحي معتقدا ان الرأي في الاخرين ، بعد موته ، افضل طريق للنجاة ، وهكذا رأيته ادبا في غاية القوة ، حاراً كألسنة التقاة ، مؤمنا في غير ماتبجح ، كتوما ، صدوقا ، رؤوفا ، شاهرا نهاره وسيفه بتؤدة !

الادباء السبعة !

ومن اشتهر من جيله؟... وراح يسرد بزمن مضى :

الا رحم الله زمنا ، كان يقال فيه ان كتاب العراق سبعة ، نوهت بذكرهم صحف ومجلات كانت تصدر في بغداد ، وسمتهم بأسمائهم ، وهم : محمود شكري الآلوسي ، وجميل صدقي الزهاوي ، ومعروف الرصافي ، وانستاس ماري الكرملي ، وفهمي المدرس ، وطه الراوي ، وشكري الفضلي . .

كانت هذه المقالة معروفة ، يتداولها العراقيون من بعد الحرب العالمية الاولى وحتى قبيل الحرب العالمية الثانية ، وكأنهم عندهم حقيقة راهنة مسلم بها فاذا قرأ أحدهم كتابا او بحثا ذا قيمة ، ذهب به الظن

الى ان كاتبه لابد ان يكون واحدا من هذه الصفوة المختارة ، فليس بعد هؤلاء زيادة لمستزيد !

ولا ريب في ان هؤلاء العلماء الاعلام الذين المحنا الى اسمائهم ، يعدون من اقطاب الادب والبحث في العراق ، وكل واحد منهم علم شامخ ، له مكانته المرموقة في عالم المعرفة والتأليف . .

ومضت الايام ، وتعاقبت الاعوام ، فاتسعت افاق الثقافة في العراق . وارتفع مستوى التعليم بين ابنائه بانتشار المدارس والمعاهد العالية والكليات ، وتخرجت منها جمهرة كبيرة واحتل كثير منهم دراساتهم العالية في جامعات العراق وخارجه ، وسارت النهضة الادبية في العراق بخطى سريعة متلاحقة ، فتغيرت المقاييس التي قاسوا بها في الماضي منزلة الشخص ، وتزايد عدد الادباء والعلماء اضعافا كثيرة عما كان عليه في الماضي . فصرنا نرى اليوم بين الشباب اللامعين من تسنم قمة المجد الادبي بجده وسعيه وتتبعه حتى بز الكثيرين ممن سبقوه زمنا ، فاستوت له اسباب الكتابة والتأليف ، ومهدت له السبل الى ذلك . .

وحين عنيت باعداد « معجم المؤلفين العراقيين » ، وقد طبع سنة ١٩٦٩ في ثلاثة مجلدات زادت صفحاتها على الالفين ، لفتت نظري ظاهرة ، وهي ان التأليف في العراق ، بعد الحرب العالمية الاولى ، كان محدودا هزيلا ، ثم اخذ عدد الكتب القيمة يزداد سنة

بعد اخرى . حتى بلغ ماهو عليه من اتساع وجودة وتنوع . . وانما وردت هذه المقالة ، لكي امهد السبيل الى ذهن القارىء ، ان في العراق الحديث نهضة ادبية عظيمة ، طغت على اولئك الافذاذ السبعة ، فأصبحنا اليوم نرى بين الشباب الناهض من يضارع اولئك السبعة ، بل من يبزهم ويتفوق عليهم في مضمار الكتابة ، ويمتلك زمام التأليف ويعجزني الان ان اسرد اسماء من يمكن سلكه منهم في سجل هذا الميدان الثقافي المترامي الاطراف ، الذي شمل شتى مناحي العلوم والاداب والفنون ، ولكل منهم شأنه الرفيع في عالم التأليف .

الامثلة

وامثلته امثلة.. قلت له: انت عرفت كتاباً، ورأيت منهم من يسعى لشهرة ، ولغرض الشهرة . . قال : (ليس لي من اجابة على هذا السؤال) . . وقلت : لماذا يكره كتابنا النقد الذي يقال عنهم قال : (لااملك جوابا على هذا السؤال) وقلت وقلت اكثر مما نتصور . . لكنه كان يصمت بأمثلة حساسة . . وفي يوم ارهقته بخبرتي حتى يقول شيئا في النقد الذي ترغب اليه فئة من الكتاب والقراء ، فلم يقل ، ولم يقل . . حتى استشاط « وهو من غير طبعه ان يستشاط » وقال : « كيف تريدني ان اقول رأيا في كتاب انا اعمل

معهم .. انا اخشى التفاسير والتقاسيم ، وحتى لا اتهم » .. وكان واثقا من نفسه ، ثقته كبيرة باعماله وبنفسه وتاريخه يحفل بالثقة !

وبعض الاسئلة

وكان ان سألته ، ايهما تفضل .. ان يكتب عنك مستشرق ام كاتب عربي [على باب : اعرف نفسك] قال : « لافرق لدي في اي من هؤلاء فالعبرة عندي تكون في مايكتبه .. وافضل ان يكون مبنيا على علم بالموضوع ، بعيدا عن المديح والمجاملة » ، وهل فضلت نشرك ، في صحافة عراقية ام عربية ام اجنبية ، قال : « افضل ان انشر في المجلات كمجلات المجامع العلمية وسومر والمورد وماضارعها » .. وقوله في الذين كتبوا عنه : « الذين كتبوا عني كثيرون جدا .. وفيهم من اجاد في كتابته ، وكانت ملاحظاتهم بناءة » وهل يبتهج الكاتب فيما يكتبون عنه : « اذا كان مايكتب عني صحيحا ، واقصد به ان يمثلني تمثيلا صادقا سواء كان لي او علي ، فانني افرح وارحب به ، اما ماخالف ذلك ، فلا اعتد به ، بل امر به مرورا دون اكتراث ! » ..

المكافأة

وكان منذ العام ١٩٣١ الى العام ١٩٤٥ ينشر بهبة ، دون ان يتقاضى فلسا واحدا ، بل ان هذه المجلات والجرائد التي كانت تنشر



فيمـا يحتفل اهـل القلم.. وقفوا في هـذا التذكـار ومن اليمين: حسـين جميل والدكتور عبد الهادي التازي وكوركيس عواد والمؤرخ عبدالرزاق الحسني ـ في اواسط السبعينات..

فيها مقالاته ، كان يشتريها من السوق ، ولبث حاله على هذا المنوال ، حتى صدر الجزء الاول من مجلة سومر ، وكانت له فيه مقالة مستفيضة في « ٥٨ » صفحة من القطع الكبير ، تطلب اعدادها بضعة اشهر ، وكان عنوانها : المدرسة المستنصرية ببغداد . . وكان قد قرر الدكتور ناجي الاصيل ، مدير الاثار العام منح مكافأة مقطوعة قدرها عشرة دنانير عن كل مقال ظهر في ذلك العدد . . فتسلم كوركيس الدنانير العشرة عن مقاله المذكور . . ويروي لي زملاء مفهرسنا البغدادي الذين عاشوا في حقبة تلك المجلة الرائدة . . انه بعد سويعات استدعى الدكتور الاصيل مفهرسنا الى غرفته . وقال له : اننا لم ننصفك في المكافأة على مقالك الواسع ، ولهذا قررت منحك انت [وحدك] خمسة دنانير اضافية ! وانا فهمت منه : ان المكافأة تلهب غريزة الكاتب على الابداع الروحي ، وان المجلات او الصحف « الرزينة » هي وحدها تكافىء الكتاب . . [المكافآت المجزية] اليس هنالك مقياس ثابت تقاس عليه مكافآتنا ؟

لغة

واشد اللغات تأثيرا ، هي لغة المعاشرة ، والذين عاشر كوركيس عواد في روحه وكتابته ، بل في مزاجه الكتابي ، ادركوا اسرار حرفته في الحياة ، وكان بعضهم قريبا اليه قرابة النياط ، بعضها الى بعض ، كالدكتور حسين علي محفوظ . . الذي اشترك في [اسراره]

وخبره خبرة الراحل في سفر الصحراء . ناما في فراش الكتب ، وتسامرا في فهرس الدنيا ، وعلى مااعتقد ، فان العلامة محفوظ خبير بجغرافيا الوجوه وهو فوق ذلك له فراسة في كتب كوركيس ، كيف الفها . . وكيف اعطاها من دمه وعقله ووجدانه ، ومحفوظ لايظلم احدا حتى وان اشتبه به الظنون ، فهو يقيس العلم بحجم العلماء ويتورع في هذا القياس كلما كان هؤلاء او اولئك العلماء ورعين ، تواقين الى معرفة [من انا ؟] . . من انا الداخلة في حساب الحقيقة . .

● ●

قال عنه الدكتور محفوظ : تعود صلتي بالاستاذ « كوركيس عواد » الى الاربعينات ، وقد كان كتاب « العراق في القرن السابع عشر كما رآه الرحالة الفرنسي تافرنييه » الذي نقله الى العربية وعلق عليه ووضع ملاحقه مع بشير فرنسيس . وطبعته جمعية الرابطة الثقافية في بغداد سنة ١٩٤٤ ـ بداية تلك الصلة وعربون هذه الصداقة . . والكتاب هذا من اوائل اعمال كوركيس عواد ومن بواكير الادلة على جهده وفضله . واتيحت لكوركيس عواد فرص التحقيق والتأليف والنشر ، واهدى الي ماتيسر من كتبه ودراساته وابحاثه . وهي كلها نمط رائق فائق من العمل الانيق والتحقيق الدقيق والتعليق المفيد ، يشير الى المنهج المنظم في التأليف ، والاسلوب الموثق في التحقيق ،

والطريقة المرتبة في الفهرسة والجمع والبحث . . ثم سافرنا معا الى اوربا سنة ١٩٦٠ من اجل فهرسة المخطوطات العربية ، وهو في السفر زميل نظيف خفيف . وصاحب رقيق . . واشتركنا في « مؤتمر المستشرقين الخامس والعشرين » واصطحبنا في العودة . وحققنا معا « طبقة من اعلام بغداد في القرن السابع للهجرة » والفنا كذلك فهرست المخطوطات العربية واعتمد مكتبتي في تأليف معجم مطبوعات العراقيين وغيره ، وعول على نقولي في عدة من دراساته ، واستند الى ابحاثي المطبوعة والمخطوطة في سائر مؤلفاته ، وراعى الامانة العلمية في الاشارة الدقيقة المضبوطة الى المصدر والمرجع ، وهي عادته ودأبه وشنشنته . . جمعنا العديد من المؤتمرات والندوات والحلقات والمساعي العلمية من اجل خدمة التراث ، وعرفت بالصديق كوركيس وقرظت بعض كتبه ونقدتها ، وعبرت مرارا عن اعجابي به وثنائي عليه . وشبهت هذه الصداقة القديمة والالفة بصداقة الرضي والصابي في الكلمة التي نشرتها مجلة الجامعة في الموصل قبل بضع سنين . . عالجت اعمال كوركيس عواد ، الاثار والمخطوطات والتاريخ والبلدان والكتب والمكتبات . . تأليفا وتحقيقا وفهرسة وتوثيقا وهو تلميذ مدرسة الكرملي في التحقيق والبحث ، وربيب مجلسه في المادة والمعلومات وخريج كتبه ومكتبته في العمل

والرأي . . انا اعد صحبة هذا الرجل الفاضل متعة وبهجة في هذه الحياة ، وارجو ان يمتد بنا الاجل ، وان تكون في العمر فسحة ، وفي السنين بقية فنحتفل بيوبيل هذه الصداقة !

● ●

قرأت على كوركيس ميثاق محفوظ ، فانحنى بصبر ، معتقدا كما كان الصينيون القدامى يعتقدون ، ان القيم التي تتعلق بالتجارب التاريخية ، تجنح الى ترك التاريخ يتبع مجراه وبدون التدخل فيه ، كما ان الحيوات الانسانية ليست محتومة والناس يظهرون اندفاعات عفوية . .

دموع اللؤلؤ !

وتكلم عن ابناء جيله . . وعدد اسماءهم ووصف فيهم الرحلة وصفا ،وقلت له ياكوركيس . . كيف تذيع عن اللؤلؤ . . قال :

كان الاب انستاس ماري الكرملي ، لايعرف التسويد والتبييض ، بل يقبل على كتابة البحث الذي يستقر في ذهنه ، فيكتبه مرة واحدة ، ثم يراجعه ويبعث به للنشر . .

وكان الاستاذ يعقوب سركيس ، يكتب البحث في تؤدة وتأن فيطيل التتبع ، ويحقق ويدقق . وقد يستغرق البحث

الواحد معه بضعة اشهر ، فيضيف ويحذف ، ويعدل وينقح ، حتى يستوي امره لديه ، فيبعث به للنشر .

وذات يوم ، طلب مني الاستاذ روفائيل بطي ، ان اكتب مقالا ينشره في جريدة « البلاد » التي كان يصدرها ببغداد . فاستمهلته بضعة ايام ريثما انجزه ، فضحك وقال لي : نحن الصحفيين نكتب المقالة في سويعة . وقد يكتبها احدنا وهو واقف امام المنضدة ، فرجل الصحافة يرى نفسه دوما في سباق مع الزمن . .

الطواف :

رحل كوركيس عواد ذات يوم من عام ١٩٥٠ الى اميركا ، ليمكث بضعة اشهر قرب خزائن الكتب ، ويتصفح المكنون والمعلوم والمشهور من هذا المخطوط العربي الذي جيء به في اطباق المال ورشوة التاريخ ، فرأى ان يذرف الشابيب من دمعه العربي ، رأى - وياليت يثمر هذا التحسر - ان مليونا من الافكار تنام بوجل في خزائن الغربة ، فصعد الى نفسه يتململ : (هذه افكارنا فمن جاء بها) ، واعتقد انه كان يرى الامس العربي والامس الاسلامي ملفوفين بغطاء العلم المقدس ، ولم يغب عنه ، ان وشاح العلم كان في تلك الخزائن ملونا بالخطيئة . . واية خطيئة !

ويعود من اميركا ، وفي قلبه الكلمات ، فألف بها كتابين ، وهما يبشران بالـدمع ، وانـا اقرأ فيهـما ، بل اتسـاءل . . . لماذا تـذرف مخطوطاتنا العربية الدمع في اميركا ، من اشتراها ؟ . . . من حملها عبر مسافات غريبة ، ، بل اقول : انا لم اقرأ لباحث طالب بمحاكمة سرقة المخطوطات كما طالب الباحثون بمحاكمة سرقة الآثار . . فالمخطوط انفس من التمثال ، واخطره من حيث العقل والزمان !

وبعد ست سنوات على هذه الرحلة ، يطوف العلامة المفهرس كوركيس عواد في اوربا على حساب اليونسكـو ، وهناك في هـولندة والمانيا والنمسا او في فرنسا وبريطانيا يشـاهد العقـل العربي ، مـرة اخرى ، مسروقا ، تراث هذا العقل ، كان منقولا بتعمد ، واخذت جزازاته تنقل ضروبا من هذا النقل الطفيلي المهووس ، هذه اوربا التي اصدرت مئات الدساتير والشعارات في الحرية والعدل وقوانين صيانة آثار الحضارات ، رأى المفهرس العراقي في مكتباتها عجائب تراثنـا مخطوطا بالنسخي والكوفي وموشى بالتعاليق المذهبة وحتى بورق الحرير الذي يخافه العث ، الذي نسخ فيه خطاطونا القدامى ، ابن دينـار وابن عجلان والاحول ومالك وابن هلال والياقـوتان : المستعصمي والحموي ! . . ثم يطوف بعد اربع سنوات ، اي في عام ١٩٦٠ في ارجاء الاتحاد السوفيتي ، ويدخل الى نفائس السوفيت في مخطوطاتهم العربية ، دخل ليؤلف فهرسا في امتع كتب الرحالة والبحوث وذخائر

العقل ، واظن ان هذا الفهرس لم يطبع الى هذه اللحظة !

كان يطوف ويطوف فيه الكتاب حتى قال في هذا الطواف الشيء الكثير في مؤتمرات المستشرقين وندوات العلماء ، في بغداد او الازهر او منتديات تونس ، قال ولم تنفذ تقاريره العلمية وشهاداته في هذه التقارير ، وكان اجدادنا لو عاش بينهم كوركيس عواد ، مثلما عاش بينهم الشيخ عبد العزيز بن دلف الخازن الناسخ او الشيخ شمس الدين علي بن النبار اللذان اعتبرا خزانة كتب المستنصرية ايام المستنصر ، لجعلوه خازن الارض ، مفهرسهم ، ولسنّوا في لوائحهم ، قوانين كوركيس في التصانيف ، وقيل ان الخليفة العباسي المأمون امر بتبويب (بيت الحكمة) وجمع حواليه الذين يحصون الكتب ويصفونها في السير والطبقات وتراجم الافذاذ ، لكن كوركيس عواد مثل ابن النديم لم يحزن في الهدر الذي لحق بتقاريره ، لان الدنيا في واد وهو في واد ، فابن النديم كان وراقا ورعا اجتمع بجمهرة من جنسه ومن علماء عصره ، فخلدهم بورعه ، حتى جئنا الساعة نقرأ ونتمتع بخلق العلم والادب والفقه والرياضيات في كتابه (الفهرست) ونترحم عليه ، وكان لايبتغي الا رحمة بعد موته شأن التقاة ، وكوركيس عواد هذه الخمسة الاف ورقة التي وثق فيها جهد القلم العراقي الذي هو من جهد حضارته ، كان كسلفه لايبتغي الا رحمة منزهة ، واجزم ان هذه الرحمة تصير على قبره (اطال الله في عمره)

شجرة تخلد ماشاء لهذا الوادي الحضاري ان يخلد !

الظاهرة :

ويبسط رأيا في ظاهـرة انتقال المخـطوطات العـربية الى ديـار الغرب ، ورأيه من تجربته ، بـوصف كوركيس عـواد خازنـا لكتب مـديريـة الآثار . . والمستنصـرية منـذ الثلاثينـات الى احـالتـه عـلى التقاعد . .

ـ جرت هذه الظاهرة ، بوجه خاص ، في ازمنة سابقة ، يوم لم تكن في الشرق قوانين وانظمة تحمي المخطوطات وتصونها من التسرب الى الخارج ، فكان القيمون على تلك المخطوطات ، سواء اكانت في المساجد والتكايا والمدارس أو البيوت اذا ضاقت امامهم سبل العيش ، عمدوا الى احتضان طائفة منها وباعوها الى هذا وذاك ، فاذا بيعت الى شخص غربي ، نقلها : الى بـلاده وحافظ عليهـا بصفة كـونها تحفة شرقية ، ولقد وقفت انا بالذات ، على امور تدل على حرص اولئك المشترين على العناية بتلك المخطوطات والحفاظ عليها !

التحريف والتصنيف :

والتراث العربي المخطوط يعد من اوسع مايعرف من نوعه بين امم العالم ، الاخرى العريقة في القدم ، وقد ذهب المعنيون بشؤون هذا التراث الى القول ، ان مايعرف من المخطوطات في سائر انحاء

العالم ، لايقل في اية حال عن ثلاثة ملايين مخطوط ، وبعضهم ذهب فيبلغه الىٰ خمسة ملايين ، ويقول كوركيس عواد : (وليس بمستبعد ان يعثر في المستقبل على مخطوطات نعدها اليوم مفقودة ، ولا ريب في ان امل العلماء في هذا الشأن ، لاينقطع) ، فكم من المخطوطات التي كان يظن انها مفقودة ، قد كشف عن امرها ، بل حققت ونشرت . . وفي الآونة الاخيرة قرأ كوركيس عواد خبرا : (مفاده . انه تم اكتشاف مئات النسخ الخطية القديمة من القرآن الكريم ، عثر عليها منذ زمن قصير في قبو كان مسدودا بالجامع الكبير في مدينة صنعاء وكلها مكتوب على الجلود والرقوق واوراق البردي (القراطيس) وعلى ضروب قديمة من الورق ، وان بعضها قد يرقى زمنه الى صدر الاسلام) .

١ ـ **حاشية** ان الطباعة خلال تلك الازمنة لم تكن معروفة . . ومعلوم ان استعمالها بدأ حين صنع يوحنا غوتنبرغ ، مطبعة ذات حروف منفصلة ، وكان اول كتاب طبعه بها ، قد ظهر للوجود سنة ١٤٤٠ م كما ان اول كتاب عربي طبع في العالم ، يرجع تاريخ طبعه الى سنة ١٥١٤ م .

٢ ـ **فائدة** : وفي وسعنا تشبيه حال المخطوطات العربية بالهرم الذي تمثل قاعدته عصرنا الحاضر ، وقمته القرن الاول للهجرة . . فنرى المخطوطات عند قاعدة هذا الهرم كثيرة جدا ، ثم تأخذ بالتناقص كلما توجهنا الى قمة هذا الهرم !

٣ ـ **تعليق** : وغني عن القول ، اننا نجد هنا وهناك ، من المؤلفات



كوركيس عواد وسط اعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة

التي لم تخضع للفهرسة ، سواء اكانت لدى الافراد ، ام مما تدخره المؤسسات والمعاهد الدينية وغيرها ، كل ذلك لو تمت فهرسته بوجه متكامل ، لانكشف امامنا عالم فسيح الارجاء من المخطوطات التي نظنها من الضائعات ، والامر متروك . . !

وحديثنا عن المخطوطات يؤدي بنا الى مناقشة تجربة كوركيس عواد مع عمليات التحريف التي حدثت في المخطوطات العربية ، وبداية هذا التحريف بدأت في الاستشراق في اوربا ومنذ مئات السنين . .

كيف ؟

ويمهد كوركيس عواد لهذا التساؤل : (منذ القرن السادس عشر للميلاد شرع المستشرقون ، بنشر طائفة صالحة من كتب التراث العربي ، حين لم تكن الطباعة قد دخلت بلاد الشرق . .) واظن انه لايوافقني على هذا التحريف الذي عمل فيه بعض المستشرقين في مخطوطاتنا : (ترى ما الذي يحمل المستشرقين على هاتين الفعلتين (التحريف والتلاعب) فيؤدي عملهم هذا الى افساد بعض النصوص القديمة التي كانوا يتولون نشرها ، لكن كوركيس عواد يرجح : (ان ماوقع فيه بعض المستشرقين من « تحريف » و « تلاعب » لم يحصل في الكتب العربية القديمة التي عنوا بتحقيقها ونشرها ، وانما حصل في مؤلفاتهم التي الفوها هم بلغاتهم ، نعم هذا يجوز وما من شك في ان بعض اولئك المستشرقين قد تورط في هذا الشأن، وانساق الى مثل

هـذا العمـل بـدافـع مصلحـة بعينهـا قـد تتمثـل في السيـاسـة او الدين . .) . .

ولقد ظهرت اوهام وسقطات في بعض ماحققه المستشرقون من كتب التراث العربي : (نعم حدث هذا . .) ويستدرك عواد : (ولا ريب عندي في ان مستشرقي ذلك الزمان لم يكونـوا جميعا من ذوي الوقوف التام على اللغة العربية والكشف عن اسرارها !

ومن ثمة . . وقع بعضهم في اوهام مختلفة حين قرأوا نصوص تلك الكتب ، وقد كانت بأجمعها مخطوطة وبـين تلك المخطوطـات مايعتوره تصحيف وتحريف ، ويستدرك عواد : (لكن هذا التصحيف والتحريف آتٍ من جهل النساخ الذين كانوا في الغالب من المحترفين غـير الواقفـين على اسـرار العربيـة ، فاستشكلت قـراءة مثـل تلك النصـوص على بعض المستشـرقين ، فـوقعـوا في اخـطاء من جـراء ذلك) . .

ويستدرك ، ايضا . . . .

(وما من شك في ان هذا الامر ، يكاد يستوي فيـه كثير من ناشري كتب التراث العربي القديم ، سواء اكانوا عربا ، ام شرقيين ، ام مستشرقين . ومن هنا يشيع الخـطأ في طبعات تلك الكتب . . . وبين ايدينا اليوم عشرات المطبوعات العربية التي نشرها المستشرقون في القرن التاسع عشر ، فاذا هي قد اوفت على الغاية في ضبط نصوصها وتحقيقها واخراجها) . .

الشطحات :

هل شطح المعنيون بشؤون الفهرسة العربيـة من الاقدمـين ، واين شطحوا وهم بالاصل قلة يعدون بالاصابع ، وبرز بينهم : ابن النديم البغدادي المتوفىٰ ١٠٤٧ م ، وقد طبع كتابه اولا في ليبسك ثم في القاهرة ونقل ايضا الى الانكليزية . . وابن خير الاشبيلي المتـوفىٰ ١١٧٩ م وله (فهرسة مارواه عن شيـوخه) وطبـع في سرقسـطة في اسبانيا ١٨٩٣ . . وحاجي خليفة المتوفىٰ ١٦٥٧ له كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون (مجلدان طبعا في استنبول ١٩٤١) وقد ترجم الى اللاتينية . . وعبـد اللطيف رياض المتـوفىٰ ١٠٧٨ هـ له اسماء الكتب المتمم لكشف الـظنون الـذي طبـع في القـاهـرة ١٩٧٥ . واسماعيل بن عبـد الرسـول المجدوع من اهـل القرن الثـاني عشر الهجري = القرن الثامن عشر الميلادي ، له فهرسة الكتب والرسائل ولمن هي من العلماء والائمة . . هذا خير ماوصلنا من كتب الفهرسة فاذا نظر : اليها مفهرس معاصر كمفهـرسنا كـوركيس عواد فمـاذا يحكم ، سيقول حتما : (هـذه المصنفات لاتخلو من اوهـام وعيوب ونواقص ، ولا سبيل اليوم الى تلافيها) ولنأخذ واحدا من هؤلاء . . ابن النـديم ، مثـلا ، كيف يحصـر كـوركيس عـواد ، النقـد ، في فهرسته : (لقد فات ابن النديم ان يذكر طائفة كبيرة من التصانيف

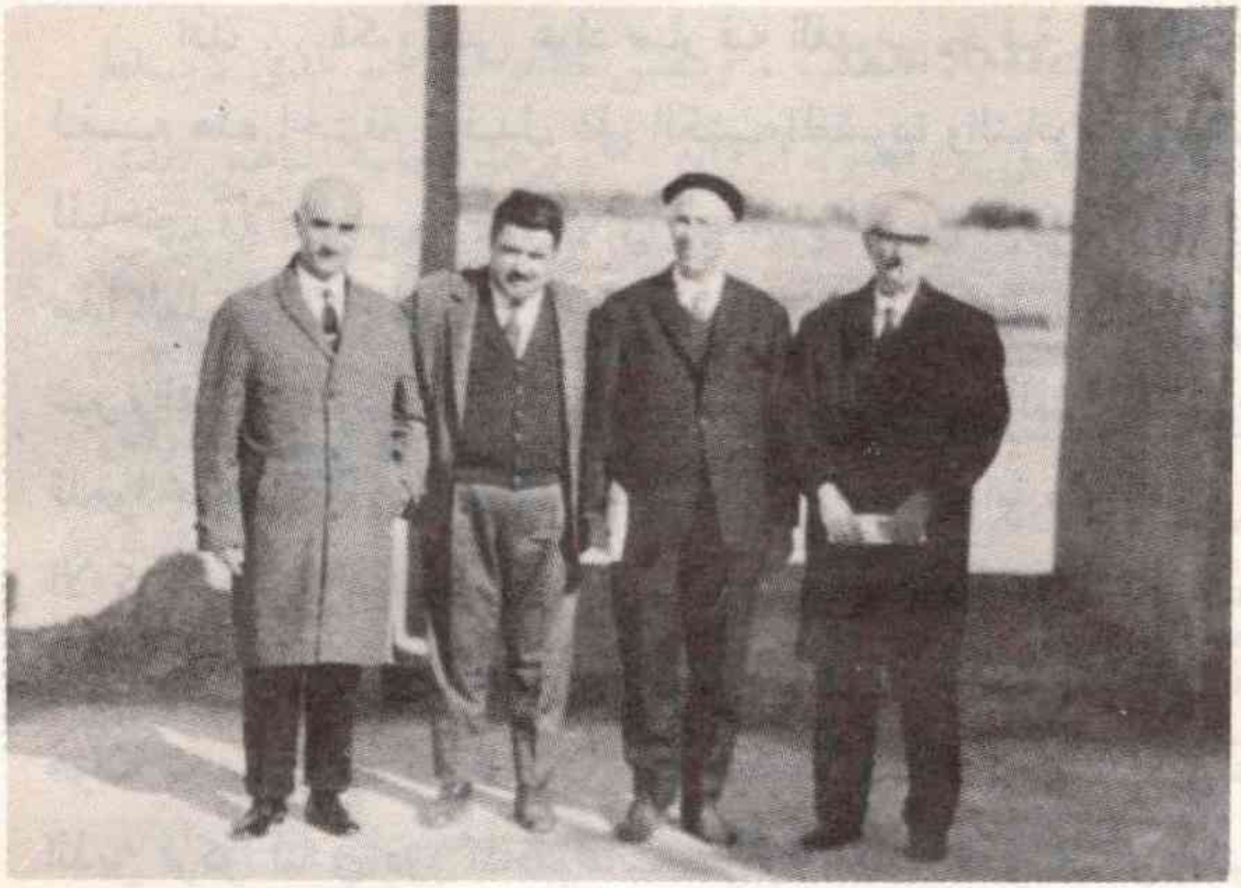
التي ظهرت قبله وفي زمانه ، فهل نعد هذا تقصيرا منه ؟ . . ان كثيرا من الكتب الفت في مواطن شتى من العالم الاسلامي ، تمتد من المغرب الاقصى والاندلس غربا الى الصين شرقا ، فكيف يتأتى له الوقوف على جميع مايؤلف في مشارق الارض ومغاربها علماً بأن الطباعة لم تكن معروفة يومذاك ويأتي عواد على عصرنا الحاضر فيعقد مقارنة (وهانحن اولاء نعيش في اواخر القرن العشرين ، والطائرة تقطع المسافة من المغرب الى العراق في ساعات قليلة ، ثم ان لدينا وسائل اعلامية لم يكن يحلم بها الاقدمون كالاتصالات السلكية واللاسلكية والهاتف والصحف وغيرها ، كل ذلك متوفر اليوم ، ومع ذلك فنحن في العراق مثلا ، لانعلم في الغالب مايصدر في المغرب من مطبوعات ، ومثل ذلك يقال عن سائر الاقطار العربية والاسلامية . . فهل يلام ابن النديم وقد عاش قبل اكثر من الف سنة . . نعم هل يلام على كونه لم يستوعب في فهرسته اسماء جميع ما الف في العالم الاسلامي حتى زمانه ؟) ولا ينسى عواد ان يقول ، ان العراق هو اقدم بلدان الارض في مضمار الفهرسة !

الحرفة :

وفي العربية ، ان الفهرسة نوعان : تقليدية وابداعية ، فالاولى هي ان يتصدى المفهرس لمجموعة من الكتب ، سواء اكانت مخطوطة

ام مطبوعة ، فيضع لها فهرسا ، او ان يتولى فهرسة مجموعة احدى المجلات ، او ان يضع فهارس هجائية لكتاب من الكتب ، اما الابداعية ، فهي ان يقدم الى القارىء ، فهرسا بما يعرف من المراجع القديمة والحديثة عن موضوع بعينه ، فيستجمع عنه كل شاردة وواردة من تلك المواد ، وينسقها وفق اسلوب معين . . وكوركيس عواد ، هو من هذا النوع الثاني الذي تجلى ابداعه في جميع كتبه الفهرستية واعماله الببليوغرافية ، لأنه منذ الثلاثينات رأى ان السياقة الهجائية ينبغي ان تحمل في تضاعيفها العلم وليس الرقم ، فأبدع في هذا العلم ، وكرمه الباحثون والعلماء الشرقيون والمستشرقون بعلمه ، ونوهوا ، به ويقول : (نعم انا من الصنف الثاني « ابداع الفهرسة » الذي لم يسبقني اليه سابق) . .

حاشية : قيل في تعريف (الببليوغرافيا) : هي كلمة يونانية الاشتقاق ، والمراد بها ، اصطلاحا ولغة ، علم وصف الكتب ، وقد جئنا بها معربة للتعبير عن هذا العلم الذي يقصد منه وصف الكتاب من حيث مظهره الخارجي وفهرسته وتنسيقه وهو يختلف عن علم (الببليولوجيا) او علم الكتب بكون مدلول اللفظ الاخير اعم واشمل واحوى ، ذلك ان (الببليولوجيا) تتعرض لمادة الكتاب الاولى من اقلام واحبار وورق وطباعة الى غير ذلك .



في مهرجان ابي تمام في الموصل ، ويظهر من اليمين كوركيس عواد ، عبد القادر عياش ، المرحوم هاشم الطعان ، ميخائيل عواد .

اذن . . فكوركيس عواد صار فيه الفهرس حرفة ، او اختط لنفسه هذه الحرفة ، فدل على الكتب المفقودة والنادرة ، ورسم للباحثين ولاجيالهم ، الجغرافيا في البحث والدرس ، وكان نادرا في هذا العلم ، لانه اشتق له نهجا نادرا في تتبعاته ومراميه ، فهو وادي شير والدكتور داود الچلبي وعلي الخاقاني (وكلهم من المتوفين الذين قدموا خدمات جلى الى تاريخ الكتاب العراقي منذ بداية هذا القرن) الا كوركيس عواد الذي بقي يجرع نسغه الشفاف بحمد الكتاب ، هؤلاء اضافوا لخزائن الكتب العراقية ادلتها في معرفة علوم الاولين ، هؤلاء بجهد فردي كانوا يبنون سلما موصولاً بسلالم اولئك الافذاذ الذين تركوا لنا في دور المحفوظات التراثية العالمية كنوزهم في علم التصنيف كأبي البركات عبد الرحمن الانباري (٥١٣ ـ ٥٧٧ هـ) في كتابه (نزهة الالفباء في طبقات الادباء) وياقوت الحموي (٥٧٥ ـ ٦٢٦ هـ) في كتابه (ارشاد الاريب الى معرفة الاديب) ويسمى ايضا « معجم الادباء » وابن نقطة ابي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي (٥٧٠ ـ ٥٢٩ هـ) في كتابه (التقييد في رواة الكتب والاسانيد) وابو الطيب الانصاري المخزومي في كتابه (روضة الادب في طبقات شعراء العرب) وابن ابي اصيبعة (٦٠٠ ـ ٦٨٨ هـ) في كتابه (عيون الانباء في طبقات الاطباء) وغيرهم ، وجاء كوركيس عواد ليحيي هؤلاء في كتبهم ، وليستكمل تواريخهم وليرشد الى ماضاع من اوراقهم ، بورع

العالم الذي يتفقه بلا تعصب ، وبنفس شاعر الملاحم الذي لايسقط احساسه في فصل من فصول الرواية ، ثم بزهد ومجانية المناضل الذي يرى الامة اكبر من رقعة عمله ⁘ بعد ان اهدى الثمانين عـاما من حيـاته الى الكتـاب العربي . . محققـا امنية او نبـوءة ابن النـديم : (النفوس تشرئب الى النتائج دون المقدمات ، وتـرتاح الى الغـرض المقصود دون التطويل في العبارات) !

سجل قديم !

وجعل يسرد عمرا في مكتبة :

في سنة ١٩٤٠ ، ابلغني الاستاذ ساطع الحصري ، مدير الاثار القديمة يوم ذاك ، ان قد علم بأن « مكتبة البلاط الملكي » قد اختل امرها ، وانه رشحني لتنظيمها ، فذهبت الى البلاط ، وقابلت السيد عبد الستار المميز ، من كبار موظفي البلاط ، وسألته عما يراد مني عمله في هذه المكتبة .

فاطلعني على سجل قديم ، فيه اسماء كتب المكتبة ، وقال لي : ان مشكلة المكتبة ، هي ان ماتضمه الان من كتب ، لايطابق مافي هذا السجل . وبتعبير اخر ، ان هنالك « نواقص » في الكتب يراد تلافي امرها ، بفتح سجل جديد لما تحتضنه اليوم ، والغاء السجل القديم ثم تنظيم الكتب الحالية تنظيما فنيا ييسر الرجوع اليها .

قلت له : وكيف حصل هذا النقص ؟ قال : ان جماعة من « الشخصيات الكبيرة » قد استعارت كتبا من المكتبة ، ولم تعدها اليها ، ولا سبيل الى استرجاعها منهم او مطالبتهم بها !

ولم يكن من شأني ان اناقش الموضوع . فأديت العمل على خير ماامكنني ثم اخبرت الاستاذ ساطع الحصري باني انجزت ماعهد به الي في هذا الشأن . فشكرني في حينه كثيرا .

وبعد سنوات ، تلقيت تلفونا من وزارة المعارف ، مؤداه ان وزير المعارف ـ وكان يومذاك السيد نوري القاضي ـ يريد ان اقابله في مكتبه ، فذهبت الى الوزارة ، وقال لي ؛ في البلاط الملكي مكتبة وقد اوعز الى الوزارة ان تنتدب من تعتمد عليه في تنظيمها وقد وقع اختياري عليك فارجو ان تبيض وجهنا ، وتؤدي العمل على احسن مايرام .

فادركت في الحال ، ان المأساة قد تكرر وقوعها . ولم اشأ في تلك اللحظة ان اخبر الوزير بما صنعته سابقاً بل قلت له : ساؤدي العمل بالوجه المطلوب ان شاء الله .

ثم ذهبت الى البلاط وزرت السيد عبد الستار ، وكان لايزال في الوظيفة فلما رآني ، ابتسم فابتسمت ، وقلت له : بطبيعة الحال ، الموضوع واضح ومفهوم لدينا وسنسير على ماسرنا عليه سابقا اجاب : نعم ، ذلك هو المراد بالضبط !



وفيق السمعاني وكوركيس عواد والدكتور جواد علي في تبادل الآراء عام ١٩٥٩

واكملت المهمة كالمرة الماضية . ولم ادع مرة ثالثة . فقد جاءت ثورة ١٤ تموز سنة ١٩٥٨ ، واطاحت بالبلاط ولم اقف بعد ذلك على شيء من امر المكتبة التي كانت فيه !

تضمنت تلك المكتبة حينذاك كتبا حسنة بالعربية والانكليزية والفرنسية ، وما كانت تحتضنه من نفائس تلك الكتب ، انما اقتنيت بتوجيه من رستم حيدر (المتوفي سنة ١٩٤٠) فقد كان هذا الرجل ذا ثقافة رفيعة .

الميدان :

وفي مكتبته التي يبلغ طولها وعرضها معا ، خمسة عشر الف مجلد ، وهي من اجمل المكتبات التي رأيتها في بغداد ، كنت اتصفح اسرارها ، مخطوطاتها ، رحلاتها ، نفائسها الغريبة ، وكان كوركيس عواد يفتح لي قلبه في هذا السفر في رحلة الكتب والنفائس وكان شديدا ، في الا يمنحني المصادر : (كل كتاب له حساب في مكتبتي) وحسابه قائم على موازنة ابحاثه ، واكثر ابحاثه تقوم على علم الفهرسة والتحقيق والمخطوط ، ومن مدرج الى مدرج كنت احاوره بحرفته ، حتى بلغ بنا السؤال غبش الجمعة ، فوضعته في ميدانه . .

ورأيت كتابا في فهرسته يضع فيه اسم الاب او الجد قبل اسم الكاتب على خلاف ماكان ينهجه الاقدمون في الفهرسة ، قال : (لم

يكن ذلك في القديم شائعا عند العرب . والظاهر انه انتقل اليهم من الغرب في العصر الحديث) . ولم ار علامات الترقيم عند الاقدمين ، قال : (لا اعلم) وكان لابد من ان يعلم عواد ، فالاقدمون لهم علاماتهم وكانوا يرقمون الاسطر ويذيلون الصفحات من جميع جهاتها ، والمفهرس حرفته الدلالة والبحث عن الدلالة ، وقلت له لماذا لم تقدم كتب الاولين بمقدمات لغير اصحابها ، قال : (لم يكن ذلك جاريا عند الكتاب العرب على مدى تاريخهم الادبي ، وانما جاء ذلك في عصر متأخر) وانا رأيت مخطوطات تحفل باسقاط فكيف يعالج المحقق هذا النقص ، قال : (لاسبيل الى تلافيه الا بالعثور على نسخة ثانية او اكثر من الكتاب (المخطوط) فيستعان بها لاستكمال ذلك النقص ، والا فسيبقى الناقص على حاله من النقصان) . . وطالعت كتب الاولين فلم اجدهم يرقمون صفحات كتبهم : (لم تكن صفحات المخطوط ترقم في العهود الماضية ، بل كان يستعاض عن ذلك بأن يكتب في اسفل الجهة اليسرى من ظهر الورقة ، الكلمة الاولى من الصفحة التي تليها ، وهذه الكلمة ، كانوا يسمونها (تعقيبة) وهي الوسيلة الهادية الى اعادة ترتيب اوراق المخطوط في حالة تساقطها واضطراب تسلسلها) وفي هذا الصدد يشير شيخ المفهرسين يوسف اسعد داغر الى ذلك بقوله (كان من عادة الاقدمين في الكتابة ان لايرقموا الصفحات ، فيستعيضون عن الارقام (بالتصفيح) ومرده

ان يثبت الكاتب في بدء الصفحة التالية ، الكلمة الاخيرة من الصفحة التي قبلها ، فاذا تتابعت الصفحات مضبوطة التصفيح كان المخطوط كاملا ، والا فهو ناقص ، مخروم ، مجزوء) . . وكوركيس عواد شاهد آلاف المخطوطات ، فبعضها كتبها اصحابها بأيديهم وبعض نسخت بأيدي النساخ ، فأي منهما يفضل المحقق : (جرى الامر على كلتا الحالتين . . فان جماعة من المؤلفين القدامى قد كتبوا مؤلفاتهم بأيديهم ، وهذه المخطوطات التي كتبت بأيدي مؤلفيها هي المفضلة لنا دائما ، الموثوق بها ، وكلما تكاثر الناقلون ازدادت المخطوطة تصحيفا وتحريفا ، وشاع الغلط في ثناياها) .

الكتاب :

وكان يروي روايات عن الكتاب الذي استمال اليه ، وهو من القلة الذين رأيتهم لايتبجحون في رواياتهم ، صادق فيها حتى الرمز ، حتى لو كثر حوله الصائحون ، وكان عليه ان يحب الكتاب وينقل منه باشارة ، ونقوله بالتقوى ، اي انه يحافظ على اسم المؤلف وحياته ومدينته ولغته ، وسمي ذلك : (امانة الناقل المؤرخ) وانا اسميها (نزاهة الانسان) فالانسان قبل ان يكتب ويقرأ ، ولهذا فان ولع كوركيس عواد بالكتاب ، هو ولع المتصوفة الاوائل في الكتاب ، رأيته يقمطر كتبه ، فيجعل لها بيوتا موشاة مزججة كما كان عبد الرحمن الصائغ والرياض البغدادي وابن ابي الجوع في القرون الاولى يزخرفون

كتبهم باناقة الطاووس ، او كما كان ابو المعالي سعد بن علي الخزرجي في تلك القرون الذهبية يصوغ لخزانته عقود الفضة ، ويصنع لكتبه نطع الحرير المنمنم بالآيات ، حتى صار العرب يأتونه الى كتبه التي ادهشت التاريخ ، الم اقل ان كوركيس عواد ينظر الى الكتاب نظرة ملوكية كنظرة المتصوفة الى افكارهم !

الاسعار :

وسألتك عن اسعار الكتب قديما : (لاريب في انها كانت غالية لسببين :

١ ـ ان الجلود والرقوق واوراق البردي التي كانت تسمى بالقراطيس ، والورق المسمىٰ بالكاغد ، كل هذه المواد كانت تصنع وتهيأ يدويا ، فلم تكن متوفرة . .

٢ ـ ان الطباعة لم تكن معروفة يومذاك ، فكانت الكتب بأجمعها تكتب باليد) . وقلت لكوركيس عواد ليس كل الكتب كتبت باليد ، فتاريخنا في وادي الرافدين كان قد ابتكر طرق الطباعة الاولية على وفق نظرية الاختام فابحث عنها فأنت المفهرس الثقة !

وربما ثمة كتب معينة تروج اكثر من غيرها في زمن المأمون مثلا : (ليست هنالك احصائيات قديمة نرجع اليها ، ولكننا نرى ان مخطوطات القرآن الكريم والحديث والفقه واللغة والادب والتاريخ ،

هي اكثر من تلك التي تتناول موضوعات اخرى) ولكنه لم يعط ادلة في ذلك . . وهل وجد اسلوب محدد لتوزيع الكتاب في زمن العباسيين الاول مثلا : (لم يكن هناك اسلوب بعينه يتبع في توزيع الكتب ، لأن هذا التوزيع لايتم الا باستنساخ نسخة ثانية او ثالثة من الكتاب ، فلا يتوقع ان توجد لدى احد باعة الكتب نسخ تعد بالعشرات من الكتاب الواحد) . .

الشأن :

ومن شؤون الكتاب : خطوطه ، فأي نمط من هـذه الخطوط فضلها علماؤنا : (اذا تصفحنا المخطوطات العربية القديمة الفيناها مكتوبة بمختلف الخطوط : الكوفي ، الثلثي ، النسخي ، الرقعي ، التعليقي ، المغربي ، الاندلسي ، وغيرها ، ولكننا بنتيجة استقـراء المخطوطات العربية المنتشرة في مشارق الارض ومغاربها ، وجدنا ان معظم المخطوطات قد كتب بالخطين : الرقعي والنسخي) . . وهل استعمل القدماء جدول الخطأ والصواب في آخر كتبهم كما نستعمل اليوم في كتبنا : (المألوف انهم لم يفردوا في آخر الكتـاب مثل هـذا الجدول ، ولكنهم كانوا يصلحون في هوامش الصفحات او تضاعيف المتن ، ماوقع من خطأ او وهم) . وهل ارخـوا لكتبهم : (نعم . فالمخطوطات اليونانية واللاتينية التي كتبت في الحقبة الممتدة بين ظهور

المسيحية وظهور الاسلام كانت بوجه عام تؤرخ بالتاريخ الميلادي ، اما المخطوطات الاسلامية فكانت في الغالب تؤرخ بالتاريخ الهجري) . .

السبب : .

وقيل ان السبب في زيف المخطوط القديم يرجع لعوامل ، يدركها المحقق او المفهرس البارع : (والمبدأ العام يقول : ان لابد لكل كتاب من مؤلف ، ولكن الواقع ان جملة مؤلفات عربية قديمة ، قد انتهت الينا غفلا من اسماء مؤلفيها ، اذكر : الف ليلة وليلة ورسائل اخوان الصفا والعيون والحدائق في اخبار الحقائق . . . وثانيا ، من الكتب مايعزى تأليفه : الى اكثر من مؤلف ، ومرجع ذلك في الغالب ، الى جهل النساخ . فهو اذن ضرب من التزييف ، وثالثا ، نجد اختلافات شتى بين النسخ الخطية للكتاب الواحد ، ويمكن ارجاع ذلك الى النساخ من جهة ، والى ان الحروف العربية الراهنة مبتلاة بأمرين هما : الاول اعجام الحروف اي ان طائفة من الحروف معجمة ، اي : منقوطة ، فالباء والتاء والثاء مثلا تتشابه في الرسم وتختلف في النقط ، ومثل ذلك الجيم والخاء والفاء والقاف . . والثاني : وجود الحركات ، فاذا اختل استعمالها وقع الخطأ في القراءة . وهذا ايضا لون من التزييف !

نصف قـرن ايها المبحـر في عقل العـرب ، اودعك وفي قلبي غصة ، لأنني لم أَلمّ في عقلك واجهزتك الروحيـة في القلم والكتاب وجزازاتك الرقيقة كقلبك ، وعزائي انني قلت فيك هذا الذي رأيت وسمعت وشاهدت وخبرت وانبأت ، انبأت قراءك في نينوى والنجف وحواضر وادينا ، ان كوركيس عواد شهد الواقعة ، وواقعتنا نحن ، هذا العصب المرهف الذي يصل اللحظة بالـزمن في ظهور معجـزة الكتاب ، نعماك في كتبك ونعماك في الف ليل جرحت فيها اصابعك وعيونك لتستنبط حرفا مزبرا بريشة الاجداد ، اجدادنا راضون عنك في هذا السفر المدمى بالدهشة ، واحفادهم راضون مـطمئنون فيـما ذهبت اليه في واقعة الكتاب ، فلا تحزن ايها المثقل بالصبر على مافات مني خطأ بريء او نقد متعمد ، فنحن من شجرة ، اغصانها من جذر مديد ، تستقبل الشمس وتودعها بصبر مديد ، مديد !! . .

مؤلفات كوركيس عوّاد

أولاً : المطبوع منها خلال خمسين عاماً
(١٩٣٤ - ١٩٨٤)
وفيها ماكان تأليفاً ، أو تحقيقاً ، أو ترجمةً
وقد رُتِّبت بحسب التسلسل الزمني لنشرها

١ - أثر قديم في العراق : دير الرَبّان هرمزد بجوار الموصل .
(مطبعة النجم - الموصل ١٩٣٤ ؛ ٤ + ٩٦ ص) .

٢ - دليل خرائب بابل وبورسيبا .
تأليف : يوليوس يوردان .
ترجمة : كوركيس عواد .
(مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٣٧ ؛ ٣٠ ص) .

٣ - أقوال ابن خلدون والقلقشندي في النقود .
حققها . وقد نُشرت ضمن كتاب « النقود العربية وعلم النميات » للأب أنستاس ماري الكرملي .
(المطبعة العصرية - القاهرة ١٩٣٩ ؛ ص ١٠٢ - ١١٨) .

٤ ـ ماسَلِم من تواريخ البُلدان العراقية .

(القاهرة ١٩٤٤ ؛ ٢٧ ص) . مُستلّ من مجلة « المقتطف » (١٠٥ [القاهرة ١٩٤٤] ص ٣٦٤ - ٣٨٦) .

٥ ـ العراق في القرن السابع عشر كما رآه الرحّالة الفرنسي تافرنيه . نقله الى العربية ، بالاشتراك مع : بشير فرنسيس .

(مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٤٤ ؛ ١٨٤ ص) .

٦ ـ المدرسة المستنصرية ببغداد .

(مطبعة التفيّض الأهلية ـ بغداد ١٩٤٥ ؛ ٥٨ ص) . مستلّ من مجلة « سومر » ، [بغداد ١٩٤٥] جـ ١ ، ص ٧٦ ـ ١٣٠) .

٧ ـ رسائل أحمد تيمور الى الأب أنستاس ماري الكرملي .

حقّقها بالاشتراك مع : ميخائيل عواد .

(مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٤٧ ؛ ١٦١ ص) .

٨ ـ الوَرَق أو الكاغد ، صناعته في العصور الاسلامية .

(دمشق ١٩٤٨ ؛ ٣٠ ص) . مستلّ من « مجلة المجمع العلمي العربي » ٢٣ [دمشق ١٩٤٨] من ٤٠٩ ـ ٤٣٨) .

٩ ـ خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقْدَم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة .

(مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٤٨ ؛ ٣٤٨ ص) .

١٠ ـ المخطوطات العربية في دُور الكتب الأميركية .

(مطبعة الرابطة ـ بغداد ١٩٥١ ؛ ٤٥ ص) . مستلّ من مجلة « سومر » (٧ [١٩٥١] ص ٢٣٧ ـ ٢٧٧) .

١١ ـ الدِيَارات : للشابشتي (علي بن محمد ، المتوفَّى سنة ٣٨٨ هـ = ٩٩٨م .

حققه على نسخة خطية فريدة في مكتبة برلين .

(الطبعة الأولى : مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٥١ ؛ ٣٤ + ٣٢٦ ص) .

١٢ ـ جَولة في دُور الكتب الأميركية .

(مطبعة الرابطة ـ بغداد ١٩٥١ ؛ ١١٢ ص) .

١٣ ـ معرض كتاب ابن سينا (أُقيم في بغداد ، بمناسبة مهرجان ابن سينا) .

(مطبعة الحكومة ـ بغداد ١٩٥٢ ؛ ١٦ ص) .

١٤ ـ ماطُبع عن بُلْدان العراق باللغة العربية .

(٣ أقسام . مطبعة الرابطة ـ بغداد ١٩٥٣ ـ ١٩٥٤ ؛ ٣٥ ، ٢٢ ، ٣٤ ص) وهي مستلّة من مجلة « سومر »

(٩ [١٩٥٣] ص ٦٣ - ٩٧ ، ٢٩٥ - ٣١٦ ؛
١٠[١٩٥٤] ص ٤٠ - ١٧٢.
١٥ - بُلدان الخلافة الشرقية .
تأليف : گي لسترنج .
نقله الى العربية ، بالإشتراك مع : بشير فرنسيس .
(مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٤ ؛ ن + ٥٩٠ ص) .
١٦ - الدار المُعِزّية : من أشهر مباني بغداد في القرن الرابع للهجرة .
(مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٤ ؛ ٢١ ص) . مستلّ من مجلة « سومر » (١٠ [١٩٥٤] ص ١٩٧ - ٢١٧) .
١٧ - مكتبة الإسكندرية : تأسيسها وإحراقها .
(شركة التجارة والطباعة المحدودة - بغداد ١٩٥٥ ؛ ١٦ ص)
١٨ - مكتبة المتحف العراقي في ماضيها وحاضرها .
(مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٥ ؛ ٢٢ ص) . مستل من مجلة « سومر » (١١ [١٩٥٥] ص ١٢٧ - ١٤٨) .
١٩ - REPORT WITH MAPS AND GRAPHS , SUBMITTED BY GuR-GUIS

AWWAD TO THE UNESCO , ON HIS TRIP TO Egypt , Europe , •

Lebanan , Syria an Iraq , between 5 .1 .1956 to 5 .4 .1956 , CONCERNING "The Manuscripts Project " sponsored by the Unesco .

(Memeographed , Baghdad , 1956 , 128 p.) .

Eport in search of the condition of Manuscripts in Egypt ـ ٢٠ and Jordan , submitted to the Unesco by Gurguis awwav , on his Additional trip to Both countries .

(Memeographed , Baghadad , 1956 ; 17p .)

٢١ ـ المخطوطات التاريخية في خزانة كتب المتحف العراقي ببغداد .

(مطبعة الرابطة ـ بغداد ١٩٥٧ ؛ ٤٣ ص) . مستلّ من مجلة « سومر » ١٣ [١٩٥٧] ص ٤٠ ـ ٨٢) .

٢٢ ـ الأسطُرلاب وما أُلفّ فيه من كتبٍ ورسائل في العصور الاسلامية .

(مطبعة الرابطة ـ بغداد ١٩٥٧ ؛ ٢٦ ص) . مستلّ من مجلة « سومر » ١٣ [١٩٥٧] ص ١٥٤ ـ ١٧٨ ص) .

٢٣ ـ فهرست مطبوعات مديرية الآثار العامة .

ألّفه بالاشتراك مع السيد صادق الحسني . (بغداد

١٩٥٧) .

٢٤ - المخطوطات الأدبية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد .
(مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٨ ؛ ٨٣ ص) . مستلّ من مجلة « سومر » (١٤ [١٩٥٨] ص ١٢٧ - ١٧٩) .

٢٥ - مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد .
(مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٩ ؛ ٥٣ ص) . مستلّ من مجلة « سومر » ١٥ [١٩٥٩] ص ٢٥ - ٢٨) .

٢٦ - مدينة الموصل .
(مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٥٩ ؛ ١٩ ص + ٤ ألواح + خريطة واحدة)

٢٧ - فهرس المخطوطات الموجودة في مكتبة كلية الطب - جامعة بغداد .
(طُبع بالرونيو - بغداد ١٩٦٦ ؛ ١٦ ص) .

٢٨ - المكتبات العامة والخاصة في العراق .
فصلٌ طُبع ضمن كتاب : « دليل الجمهورية العراقية » تاليف : محمود فهمي درويش ، والدكتور مصطفى جواد ، والدكتور أحمد سوسة .
(مطبعة محمد صالح الأعظمي - بغداد ١٩٦١ ؛ ص ٥٣٦ - ٥٤٤) .

٢٩ ـ تحقيقات بُلدانية ـ تاريخية أثرية في شرق الموصل .
(بغداد ١٩٦١ ؛ ٥٧ ص) . مستلّ من مجلة « سومر »
(١٧ [١٩٦١] ص ٤٣ ـ ٩٩) ـ
٣٠ـ يعقوب بن اسحق الكندي : حياته وآثاره .
(مطبعة دار التمدن ـ بغداد ١٩٦٢ ؛ ٢٤ ص) .
٣١ ـ جمهرة المراجع البغدادية .
ألفه بالإشتراك مع : عبد الحميد العلوچي .
(مطبعة الرابطة ـ بغداد ١٩٦٢ ؛ ٦٤٤ + ٩ ص) .
٣٢ ـ مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية .
تأليف : ظهير الدين الكازروني ، المتوفّىٰ سنة ٦٩٧ هـ = ١٢٩٨ م .
حقّقها بالاشتراك مع : ميخائيل عواد .
مطبعة الإرشاد ـ بغداد ١٩٦٢ ؛ ٣٤ ص) .
٣٣ ـ الآثار المخطوطة والمطبوعة في الفولكلور العراقي .
(بغداد ١٩٦٣ ؛ ١٦ ص) . مستلّ من مجلة « التراث الشعبي » (١ [بغداد ايلول ١٩٦٣] ع ١ ؛ ص ١٠ ـ ٢٥) .
٣٤ ـ طبقة من أعلام بغداد في القرن السابع للهجرة .
حققها بالاشتراك مع : د . حسين علي محفوظ ، عن نسخة خطية في لينينغراد . (بغداد ١٩٦٣ ؛ ٢٢ ص) .

مستل من « مجلة كلية الآداب ـ جامعة بغداد » ٦ [بغداد ١٩٦٣] ص ٢٤٣ ـ ٢٦٤) .

٣٥ ـ فهرست المخطوطات العربية في خزانة قاسم محمد الرجب .

القسم الأول : (مطبعة المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ١٩٦٥ ؛ ٢٩ ص) .

مستلّ من « مجلة المجمع العلمي العراقي » ١٢ [١٩٦٥] ص ١٦٥ ـ ١٩١) .

٣٦ ـ المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين .

(مطبعة العاني ـ بغداد ١٩٦٥ ؛ ١٥٠ ص) .

٣٧ ـ التفّاحة في النحو .

تأليف : أبي جعفر النحّاس النحوي ، ت ٣٣٨ هـ = ٩٥٠م .

تحقيق . (مطبعة العاني ـ بغداد ١٩٦٥ ؛ ٣٢ ص) .

٣٨ ـ فهرست مخطوطات خزانة يعقوب سركيس ببغداد .

(مطبعة العاني ـ بغداد ١٩٦٦ ؛ ٢٢٤ ص)

٣٩ ـ فهرست المخطوطات العربية في خزانة قاسم محمد الرجب ببغداد .

القسم الثاني . (مطبعة الإرشاد ـ بغداد ١٩٦٦ ؛

٣٢ ص) .

٤٠ ـ الأب أنستاس ماري الكرملي : حياته ومؤلفاته (١٨٦٦ ـ ١٩٤٧) .

(مطبعة العاني ـ بغداد ١٩٦٦ ؛ ٣٠٤ ص) .

٤١ ـ الديارات : للشابشتي .

(الطبعة الثانية . مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٦٦ ؛ ٥٦ + ٥٢٠ص) .

٤٢ ـ رسالة في الأحجار الكريمة .

تأليف : ايبفانيوس .

تحقيق . (مطبعة المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ١٩٦٧ ؛ ١٥ ص) .

مستلّة من « مجلة المجمع العلمي العراقي » (١٤ [١٩٦٧] ص ١٠٨ ـ ١٢٠) .

٤٣ ـ تاريخ واسط .

تأليف : أَسْلم بن سهل، الرّزاز الواسطي المعروف بِبَحْشَل ، ت ٢٩٢ هـ = ٩٠٥ م .

تحقيق . (مط المعارف ـ بغداد ١٩٦٧ ؛ ٤٠٠ ص) .

٤٤ ـ أصول أسماء المواضع العراقية .

(القاهرة ١٩٦٨ ؛ ١٨ ص) .

مستل من : « البحوث والمحاضرات للدورة الثالثة والثلاثين ١٩٦٦ - ١٩٦٧ لمجمع اللغة العربية في القاهرة » . (القاهرة ١٩٦٨ ؛ ص ٣٠١ - ٣٢٢) .

٤٥ - مشاركة العراق في نشر التراث العربي .

(مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٦٩ ؛ ٩١ ص) . مستلّ من « مجلة المجمع العلمي العراقي » (١٧ [١٩٦٩] ص ٩٨ - ١٨١) .

٤٦ - معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ - ١٩٦٩ م .

(٣ مجلدات . مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩ ؛ ٤٨٨ ، ٥١٢ ، ٧٠٤ ص) .

٤٧ - المراجع عن اليزيدية .

(المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٧٠ ؛ ٦٠ ص) . مستلّ من مجلة « المشرق » (٦٣ [بيروت ١٩٦٩] ص ٦٧٣ - ٧٣٢) .

٤٨ - فهرست المخطوطات العربية في خزانة قاسم محمد الرجب ببغداد .

القسم الثالث . (مطابع لبنان - بيروت ١٩٧١ ؛ ٣٠ ص) .

٤٩ ـ أبو تمّام الطائي : حياته وشعره في المراجع العربية والأجنبية .
ألّفه بالاشتراك مع : ميخائيل عواد .
(مطبعة الإرشاد ـ بغداد ١٩٧١ ؛ ٩٦ ص) .
٥٠ ـ مكتبة الجامعة المستنصرية في ماضيها وحاضرها .
(طُبع بالرونيو ـ بغداد ١٩٧٢ ؛ ١٢ ص) .
٥١ ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي : حياته وآثاره في المراجع العربية والأجنبية .
ألّفه بالاشتراك مع : ميخائيل عواد .
(مط الجامعة ـ بغداد ١٩٧٢ ؛ ٦٤ ص .) .
٥٢ ـ المُسَاعِد .
وهو معجم لغوي . ألفه الأب أنستاس ماري الكرملي .
حقّقه بالإشتراك مع : عبد الحميد العلوچي . وقد صدر منه مجلدان :
الأول : (مطبعة الحكومة ـ بغداد ١٩٧٢ ؛ ٤١٨ ص) .
الثاني : (دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٧٦ ؛ ٣٥٤ ص) .
٥٣ ـ تطوّر فهرسة المخطوطات في العراق .

(مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٧٣ ؛
٤٧ ص) .
مستلّ من : « مجلة المجمع العلمي العراقي » (٢٣
[١٩٧٣] ص ١١٠ - ١٥٦) .

٥٤ - الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور .
حقّقها بالاشتراك مع : ميخائيل عواد ، جليل العطية .
(دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٤ ؛ ٢٩٨ ص) .

٥٥ - مَرَاجع الكتب والمكتبات في العراق .
ألفه بالاشتراك مع : فؤاد قزانجي .
(مط الشعب - بغداد ١٩٧٥ ؛ ١٤٧ + 5 ص) .

٥٦ - المطران أدّي شير وبقايا مكتبة سِعِرْد .
(بغداد ١٩٧٥ ؛ ٣٤ ص) .
مستلّ من « مجلة مجمع اللغة السريانية » (١ [بغداد
١٩٧٥] ص ٧٩ - ٢ .

٥٧ - المخطوطات العربية خارج الوطن العربي .
(طُبع بالرونيو . القاهرة - بغداد ١٩٧٥ ؛
١٤٣ ص) .

٥٨ - المباحث السُريانية في المجلات العربية .
(مجلّدان . مطبعة الشعب - بغداد ١٩٧٦ ؛ ١٧٨ ،

٤٨٠ ص) .

٥٩ ـ ديارات بغداد القديمة .

(قسمان . مطبعة التايمس ـ بغداد ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧ ؛ ٢٨ ، ٤٤ ص

وكلاهما مستلّ من « مجلة مجمع اللغة السريانية » المجلد ٢ ـ ٣ .

٦٠ ـ التراث السرياني المنقول في العصور الحديثة الى اللغة العربية .

(مطبعة المشرق ـ بغداد ١٩٧٨ ؛ ٣٠ ص) . مستلّ من « مجلة مجمع اللغة السريانية » (٤ [١٩٧٨] ص ٦٥ ـ ٩٥) .

٦١ ـ أثر المرأة العراقية في احياء التراث العربي .

(طُبع بالرونيو . بغداد ١٩٧٨ ؛ ١١ ص) .

٦٢ ـ ألفاظ الحضارة .

(مطبعة المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ١٩٧٨ ؛ ٣٩ ص) . مستل من : « مجلة المجمع العلمي العراقي » ٢٩ [١٩٧٨] ص ٢٥١ ـ ٢٨٩) .

٦٣ ـ رائد الدراسات الأثرية في العراق : الأستاذ فؤاد سَفَر .

(الموصل ١٩٧٨ ؛ ١٧ ص) . مستلّ من مجلة « بين

النهرين » (٦ [١٩٧٨] ع ٢١ ؛ ص ٩٩ - ١١٥) .

٦٤ - مصادر الموسيقى العربية في كتاب « الفهرست » لابن النديم .

(طُبع بالرونيو . بغداد ١٩٧٨ ؛ ١٠ ص) .

٦٥ - الفنّان العراقي حَنّا عوّاد وأثرُهُ في آلات الموسيقى الشرقية .

ألفه بالإشتراك مع : ميخائيل عواد .

(طُبع بالرونيو . بغداد ١٩٧٨ ؛ ١٥ ص) .

٦٦ - سِيْبَوَيْه إمام النُحَاة في آثار الدارسين خلال إثني عشر قرناً .

(مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٧٨ ؛ ٣٢٨ ص) .

٦٧ - الطُفُولة والأطفال في (المصادر العربية القديمة والحديثة .

(مطبعة شفيق - بغداد ١٩٧٩ ؛ ٧١ ص) .

٦٨ - رائد الدراسة عن المتنبي .

ألّفه بالإشتراك مع : ميخائيل عواد .

(دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٩ ؛ ٥٤٤ ص) .

٦٩ - مؤلفات ابن عساكر . .

(طُبع ضمن كتاب : « ابن عساكر : في ذكرى تسعمائة

سنة على ولادته ٤٩٩ - ١٣٩٩ هـ » . دمشق ١٩٧٩ ؛
ص ٤٢١ - ٤٧٤) .

٧٠ - مصادر التُرَاث العسكري عند العرب .
(٣ مجلدات . مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد
١٩٨١ - ١٩٨٢
٤٥٦ ، ٥٠٤ ، ٥٩٢ ص) .

٧١ - أَقْدَم المخطوطات العربية في مكتبات العالم : المكتوبة منذ
صدر الإسلام حتى سنة ٥٠٠ هـ = ١١٠٦م .
(مطابع كويت تايمز - الكويت ١٩٨٢ ؛ ٢٤٧ ص) .

٧٢ - الديارات القائمة في العراق .
(شركة التايمس للطبع والنشر - بغداد ١٩٨٢ ؛
٤٧ ص) . مستلّ من « مجلة المجمع العلمي العراقي :
هيئة اللغة السريانية » (٦ [١٩٨٢] ص
٩٣ - ١٣٩) .

٧٣ - المراجع عن البحرين .
بحثُ قُدِمَ الى « مؤتمر البحرين عبر التاريخ من ٣ - ٩
ديسمبر ١٩٨٣ » ونشرته دولة البحرين ضمن « مجموعة
الأبحاث » ، كالآتي :
(٢ [١٩٨٣] : المراجع العربية . ص ١٢٠ - ٢١١ ؛

٣ [١٩٨٣] .

المراجع الغربية . ص ٢١٠ - ٢٣٩) . مُجموع صفحات هذا البحث ١٣٢ ص) .

٧٤ - فهارس المخطوطات العربية في العالم .

مجلدان . الكويت ١٩٨٤) . تمّ طبعهما وسيصدران بعد أيام في مايقرب من ٩٠٠ صفحة .

ثانياً : مؤلفات كوركيس عواد المخطوطة :

١ - ذكريات ومشاهدات .

٢ - معجم الرحلات العربية والمعرّبة . (٣ مجلدات كبيرة) .

٣ - أدب الرسائل بين عالِمَي العراق : الآلوسي والكرملي . (تحقيق . بالاشتراك مع : ميخائيل عواد) .

٤ - النباتات الطبية في مؤلفات القدماء والمحدثين من العرب .

٥ - مصادر الزراعة والنبات عند العرب .

٦ - الطعام والشراب في الآثار العربية المخطوطة والمطبوعة .

٧ - إحياء التراث العربي في العراق منذ ثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ حتى نهاية ١٩٨٤ .

٨ - البُلدان العراقية في مؤلفات القدماء والمُحْدثين .

٩ ـ الأصول العربية للدراسات السريانية .

١٠ ـ تكملة معجم المؤلفين العراقيين .

١١ ـ بغداد في مؤلفات الجغرافيين العرب القدماء .

ثالثاً : المقالات المنشورة

نُشر له طوال السنوات ١٩٣١ ـ ١٩٨٤ ، مايربو على مائتين وخمسين « مقالة » ظهرت في مجلاتٍ وُصحُفٍ صادرة في العراق ومصر وسوريا ولبنان وغيرها من الأقطار . ويتعذّر عليه التنويه بها واحدةً واحدة ويكتفي بذكر نحوٍ من عُشرِها ، وهو ما يأتي :

١ ـ طلائع رُوّاد العراق من الإفرنج .

(جريدة « البلاد » . الأعداد الصادرة ببغداد في ١٨ و١٩ و٢٢ تشرين الأول ، و٢ و٣ تشرين الثاني ١٩٣٦) .

٢ ـ دير بَرْعَيْتا في المصادر العربية .

(مجلة « النجم » . ١ [الموصل ١٩٣٨] ص ١٨٤ ـ ١٨٨) .

٣ ـ المياة المعدنية النافعة في الموصل : حمّام عليّ في المصادر القديمة .

(جريدة « الأخبار الأسبوعية » . بغداد ١٠ ايلول

١٩٣٨ ؛ ص ١٩ - ٢٠ ، ٣١)

٤ - الأثار العراقية بين الماضي والحاضر .

(مجلة « المقتطف » ٩٩ [القاهرة ١٩٤١] ص ٣٢٩ - ٣٣٧) .

٥ - ابن خُرْدَاذبه .

(مجلة « الرسالة » ١٠ [القاهرة ١٩٤٢] ص ٣٢٥ - ٣٢٧ ، ٣٥٣ - ٣٥٦ ، ٣٨٤ - ٣٨٦ ، ٤١٣ - ٤١٥) .

٦ - نِصَاب الإحتساب .

(« مجلة المجمع العلمي العربي » ١٧ [دمشق ١٩٤٢] ص ٤٣٣ - ٤٤٤) .

٧ - العَدّاؤون والسُعَاة في العصور الاسلامية .

(« المقتطف » ١٠٣ [١٩٤٣] ص ٦٦ - ٦٩) .

٨ - مُنَاهضة أزياء النساء قديماً .

(« الرسالة » ١١ [١٩٤٢] ص ٥٣٣ - ٥٣٤) .

٩ - أقوياء الأبدان في العصور الاسلامية .

(« الرسالة » ١١ [١٩٤٢] ص ٥٩٢ - ٥٩٣) .

١٠ - الحِسْبَة في خزانة الكتب العربية .

(« مجلة المجمع العلمي العربي » ١٨ [١٩٤٣] ص

٤١٧ ـ ٤٢٨) .

١١ ـ بلاد العراق في دائرة المعارف الاسلامية .

(مجلة « الرابطة » ١ [بغداد ١٩٤٤] ع ٣ ، ص ٦١ ـ ٦٢ ؛ ع ٤ ص ٨٦ ـ ٨٩) .

١٢ ـ رُوّاد العراق منذ أقدم الأزمنة .

(جريدة « البلاد » . الأعداد الصادرة ببغداد في ٤ و ١١ و ١٧ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ أيلول ، و ١ و ٢ و ٣ تشرين الأول ١٩٤٤) .

١٣ ـ عُثور الجدود على النقود .

(« مجلة المجمع العلمي العربي » ٢٠ [١٩٤٥] ص ١٤٢ ـ ١٥٦) .

١٤ ـ زيارة الكنائس القديمة في العراق عند السريان المشارقة مجلة « سومر » ٣ [بغداد ١٩٤٧] ص ١٠٠ ـ ١١٦

١٥ ـ آثار العراق في نظر الكُتّاب العرب الأقدمين .

(« سومر » ٥ [١٩٤٩] ص ٦٥ ـ ٨٤ ، ٢٤٦ ـ ٢٥٣ ؛ ٦ [١٩٥٠] ص ٨١ ـ ١٠٤) .

١٦ ـ الزراعة والنبات عند العرب .

(« مجلة الزراعة العراقية » ٧ [بغداد ١٩٥٢] ص ١٢٤ ـ ١٣٨) .

١٧ ـ الفلاحة النَبَطية [لابن وحشية] .
(« مجلة الزراعة العراقية » ٧ [١٩٥٢] ص ٢٩٢ ـ ٣١٢) .

١٨ ـ نخلُ العراق وتمرُهُ في المصادر العربية القديمة .
(« مجلة الزراعة العراقية » ٨ [١٩٥٣] ص ٥٧ ـ ٦٨) .

١٩ ـ بساتين الملوك والخلفاء في العصر العباسي .
(« مجلة الزراعة العراقية » ٨ [١٩٥٣] ص ٣٣٠ ـ ٣٣٦) .

٢٠ ـ فهرست مؤلفات مُحيي الدين بن عربي (٥٦٠ ـ ٦٣٨ هـ) بقلمه .
تحقيق . (« مجلة المجمع العلمي العربي » ٢٩ [١٩٥٤] ص ٣٤٥ ـ ٣٥٩ ، ٣٢٧ ـ ٥٣٦ ؛ ٣٠ [١٩٥٥] ص ٥١ ـ ٦٠ ، ٢٦٨ ـ ٢٨٠ ، ٣٩٥ ـ ٤١٠) .

٢١ ـ مدينة البصرة : مكتباتها ومخطوطاتها .
(« مجلة معهد المخطوطات العربية » ١ [القاهرة ١٩٥٥] ص ١٦٣ ـ ١٦٩) .

٢٢ ـ من ذكرياتي في مكتبة المتحف العراقي .

(مجلة « المكتبة » ٢ [بغداد : شباط ١٩٦٢] ع ١٠ ؛ ص ٨ ـ ١٠) .

٢٣ ـ ذخائر التراث العربي في مكتبة چسْتر بِيْتِي .

(مجلة « المورد » ١ [١٩٧١] جـ ١ ـ ٢ ؛ ص ١٥٣ ـ ١٧٢

٢ [١٩٧٣] جـ ٢ ؛ ص ١٨٧ ـ ٢٠٣

٣ [١٩٧٤] جـ ٢ ؛ ٢٤٣ ـ ٢٥٦

٤ [١٩٧٥] جـ ١ ؛ ص ٢٠٧ ـ ٢٢٦

٧ [١٩٧٨] جـ ١ ؛ ١٩١ ـ ٢٠٨

٢٤ ـ تطوُّر المخطوطات في العراق من ألواح الطين الى الميكروفلم .

(مجلة « عالم الكتب » ٣ [الرياض ١٩٨٣] ع ٤ ؛ ص ٦٧٤ ـ ٦٧٨) .

رابعاً : المواد المنشورة في دوائر المعارف :

شارك في كتابة جملة مواد ، نشرتْ في اثنتين من دوائر المعارف ، وهما : الأولى : « دائرة المعارف » التي يُصدرها في بيروت ، الأستاذ فؤاد أفرام البستاني . وفي

مايأتي ، عناوين المواد التي كتبها ، ومواضع نَشْرِها في تلك الدائرة .

١ ـ آلتون كوپري

(١ [بيروت ١٩٥٦] ص ٣٢٨ ـ ٣٣٠) .

(١: ٣٤٤)

٢ ـ آلوس

٣ ـ الآلوسي (١ : ٣٤٦ ـ ٣٤٧) .

٤ ـ أبو الخصيب (٤ [١٩٦٢] ص ٢٨٢ ـ ٢٨٣) .

٥ ـ أبو صخير (٤ : ٣٩١) .

٦ ـ أبو صَيدة (٤ : ٣٩٨) .

٧ ـ أبو غرق (٥ : [٩٦٤]ص ١٥ .

٨ ـ ابو غرَيْب (٥ : ١٥ ـ ١٦) .

١٩ـ أثور (٦ [١٩٦٦] ص ٤٠٧) .

١٠ ـ أرادن (٨ [١٩٦٩] ص ٣٥٦ ـ ٣٥٧) .

١١ ـ أرپچية (٨ : ٤٤٥) .

الثانية : « دائرة المعارف الاسلامية » . أصدرها بالانكليزية في ليدن (هولندة) جماعةٌ من المستشرقين ، وعاوَنَهم فيها بعض الـ رقيين . ظهر مجلدها الأول سنة ١٩٦٠ ، بعنوان :

Encyclopaedia of Islam.. (Vol , I , Leiden 1960)

وله فيه المواد الآتية :

'Alth (I , 424) .

BaBil (I , 846) .

BaDjisra (I , 865 — 866).

Balawat (I ,98 — 99) .

BARATHA (I ,1038)

خامساً : مؤلفات عراقية ، كتب لكلٍّ منها « مقدّمة »

وهي زهاء خمسة عشر كتاباً ، يذكر منها ماتَمَّ طبعه :

١ ـ شعراء بغداد . تأليف على الخاقاني . (جـ١ : بغداد ١٩٦٤) . نُشرت المقدمة بالانكليزية . في الصفحة الأخيرة .

٢ ـ العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران . تأليف : شاكر صابر الضابط . (بغداد ١٩٦٦ ؛ ص ٣)

٣ ـ تاريخ مدينة سامراء . تأليف : يونس الشيخ ابراهيم السامرائي .

(جـ ١ : بغداد ١٩٦٨ ؛ ص ٥ ـ ٧) .

٤ ـ عَين التمر . تـأليف : طالب عـلي الشرقي . (النجف ١٩٦٩ ؛ ص ٦ ـ ٨

٥ ـ خطباء المنبر الحسيني . تأليف : حيدر المرجاني .

(جـ ٦ ، النجف ١٩٧٠ ؛ ص ١٠ ـ ١١) .

٦ ـ دراسات في الألفاظ العامية الموصلية . تأليف : د . حازم البكري (بغداد ١٩٧٢ ؛ ص ٦ ـ ٨) .

٧ ـ مخطوطات كربلاء ، تأليف : سلمان هادي الطعمة .

٨ ـ مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار وخِطط بغداد .

تأليف : يعقوب سركيس ، المتوفىٰ سنة ١٩٥٩ م .

(جـ ٣ : عُني بنشره : معن حمدان علي . (بغداد ١٩٨١ ؛ ص ٥ ـ ٧

٩ ـ البابيّه والبهائيّة ومصادر دراستهما .

تأليف : عباس كاظم مراد . (بغداد ١٩٨٢ ؛ ص ١٠ ـ ١١) .

الفهرس

تنويه: هذا الفهرس ليس من أصل الكتاب ؛ وإنما أعددته تسهيلاً للوصول الى المواضيع . م.

سرمد حاتم شكر السامرائي

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة

طباعة ونشر
دار الشؤون الثقافية العامة «آفاق عربية»

تعنون جميع المراسلات
لرئيس مجلس ادارة الشؤون الثقافية العامة
العنوان:
العراق - بغداد - اعظمية
ص. ب. ٤٠٣٢ - تلكس ٢١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

الغلاف: رياض عبد الكريم

وزارة الثقافة والاعلام
دار الشؤون الثقافية العامة
بغداد ١٩٨٧

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة

السعر: سبعمائة وخمسون فلساً